

نهج البلاغة

الجزء: ٤

خطب الإمام علي (ع)

الكتاب: نهج البلاغة
المؤلف: خطب الإمام علي (ع)
الجزء: ٤
الوفاة: ٤٠
المجموعة: مصادر الحديث الشيعية - قسم الفقه
تحقيق: شرح : الشيخ محمد عبده
الطبعة: الأولى
سنة الطبع: ١٤١٢ - ١٣٧٠ ش
المطبعة:
الناشر:
ردمك:
المصدر:
ملاحظات:

الفهرست

الصفحة	العنوان
٣	باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام ومواعظه
٧	جواب لمن سأل عن الايمان وفيه الايمان وشعبه والكفر وشعبه
١٠	ما قاله لدهاقين الأنبار عندما ترجلوا له واشتدوا بين يديه
١١	وصايا لابنه الحسن في حفظ أربع وأربع
١١	ما قاله في لسان العاقل والأحمق
١٢	كلام قاله المريض في عاقبة المرض
١٦	ما اخبر ضرار عنه في مخاطبة الدنيا
١٧	ومن كلام له في القدر.
١٨	وصية له بخمسة أشياء
٢٠	لا يقولن أحدكم اللهم أعوذ بك من الفتنة
٢٣	وصف حال بعض الأزمان
٢٣	وصف الزاهدين رواه عنه نوف البكالي
٢٥	حالات قلب الانسان. لقد علق بنيات هذا الانسان الخ
٢٦	لا مال أعود عن العقل الخ
٢٩	لا نسب الاسلام الخ
٣٠	خطاب لأهل القبور وكلام عندما سمع رجلا يذم الدنيا
٣٦	ومن كلام له قاله لكميل بن زياد في العلم والعلماء وهو من اجل الكلام
٣٨	وعظه لرجل سأل أن يعظه وهي من أفضل العظات
٤٥	وصف الغوغاء
٤٨	الجود حارس الاعراض الخ
٥٥	بيان لحكمة الله في أصول الفرائض وكبائر المحظورات
٥٧	فصل في بيان كلمات غريبة جاءت في كلامه كرم الله وجهه
٦٩	ومن كلام له في وصف أخ في الله كان له وهو من أجمل الأوصاف
٧٠	تعزيتة للأشعث عن ولده
٨٨	ومن كلام له لجابر الأنصاري في أن قوام الدنيا بأربعة
٨٩	ومن كلام له في وجوب تغيير المنكر بقدر الاستطاعة وهو في جملتين
٩٧	ومن كلام له لقائل بحضرته استغفر الله وفيه معنى الاستغفار وهو حقيقته

نهج البلاغة
وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
شرح الأستاذ الإمام
الشيخ محمد عبدة
مفتي الديار المصرية سابقا

(١)

الجزء الرابع
الناشر:
دار المعرفة
للطباعة والنشر
بيروت لبنان

(٢)

- (باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام)
(ومواعظه ويدخل في ذلك المختار من أجوبة مسائله)
(والكلام القصير الخارج في سائر أغراضه)
- ١ - قال عليه السلام: كن في الفتنة كابن اللبون (١): لا ظهر فيركب، ولا ضرع فيحلب
- ٢ - وقال عليه السلام: أزرى بنفسه من استشعر الطمع (٢)، ورضي بالذل من كشف عن ضره، وهانت عليه نفسه من أمر عليها لسانه
- ٣ - وقال عليه السلام: البخل عار. والجبن منقصة. والفقر يخرس الفطن عن حجته. والمقل غريب في بلده (٣). ٤ - والعجز آفة، والصبر شجاعة. والزهد ثروة. والورع جنة
- وقال عليه السلام: نعم القرين الرضى. ٥ - والعلم وراثه كريمة. والآداب حلل مجددة. والفكر مرآة صافية

- ٦ - وقال عليه السلام: صدر العاقل صندوق سره (١). والبشاشة حباله المودة. والاحتمال قبر العيوب (أو) والمسالمة خباء العيوب. ومن رضي عن نفسه كثر الساخط عليه
- ٧ - وقال عليه السلام: الصدقة دواء منجح. وأعمال العباد في عاجلهم نصب أعينهم في آجلهم
- ٨ - وقال عليه السلام: اعجبوا لهذا الإنسان ينظر بشحم، ويتكلم بلحم (٢) ويسمع بعظم، ويتنفس من خرم
- ٩ - وقال عليه السلام: إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره. وإذا أدبرت عنه سلبتة محاسن نفسه
- ١٠ - وقال عليه السلام: خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا عليكم، وإن عشتهم حنوا إليكم
- ١١ - وقال عليه السلام: إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه
- ١٢ - وقال عليه السلام: أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم

(١) لا يفتح الصندوق فيطلع الغير على ما فيه. والحباله بالضم: شبكة الصيد. والبشوش يصيد مودات القلوب. والاحتمال: تحمل الأذى، ومن تحمل الأذى خفيت عيوبه كأنما دفنت في قبر (٢) الشحم: شحم الحديقة. واللحم: اللسان. والعظم:

١٣ - وقال عليه السلام: إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر (١)

١٤ - وقال عليه السلام: من ضيعه الأقرب أتيح له الأبعد (٢)

١٥ - وقال عليه السلام: ما كل مفتون يعاتب (٣)

١٦ - وقال عليه السلام: تذلل الأمور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير (٤)

١٧ - وسئل عليه السلام عن قول الرسول صلى الله عليه وسلم " غيروا

الشيء (٥) ولا تشبهوا باليهود " فقال عليه السلام: إنما قال صلى الله

عليه وآله ذلك والدين قل، فأما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه

فامرؤ وما اختار

١٨ - (وقال عليه السلام: في الذين اعتزلوا القتال معه): خذلوا الحق ولم

ينصروا الباطل

عظام في الأذن يضربها الهواء فتقرع عصب الصماخ فيكون السماع (١) أطراف النعم: أوائلها، فإذا بطرتم ولم تشكروها بأداء الحقوق منها نفرت عنكم أقاصيها أي أواخرها فحرمتموها (٢) أتيح له: قدر له، وكم من شخص أضاعه أقاربه فقدر الله له من الأبعد من يحفظه ويساعده (٣) أي لا يتوجه العتاب واللوم على كل داخل في فتنة، فقد يدخل فيها من لا محيص له عنها لأمر اضطره فلا لوم عليه (٤) الحتف بفتح فسكون: الهلاك (٥) غيروا الشيء بالخضاب ليراكم الأعداء كهولا أقوياء، ذلك والدين قل بضم القاف أي قليل أهله. والنطاق ككتاب: الحزام العريض، واتساعه كناية عن العظم والانتشار. والجران على وزن النطاق:

- ١٩ - وقال عليه السلام: من جرى في عنان أملة عشر بأجله (١)
- ٢٠ - وقال عليه السلام: أقبلوا ذوي المروءات عشراهم (٢) فما يعثر منهم عاثر إلا ويد الله بيده يرفعه.
- ٢١ - وقال عليه السلام: قرنت الهيبة بالخيبة (٣)، والحياء بالحرمان. والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير
- ٢٢ - وقال عليه السلام: لنا حق فإن أعطيناه وإلا ركبنا أعجاز الإبل وإن طال السرى (وهذا من لطيف الكلام وفصيحه. ومعناه أنا إن لم نعط حقنا كنا أذلاء (٤) وذلك أن الرديف يركب عجز البعير كالعبد والأسير ومن يجري مجراهما)
- ٢٣ - وقال عليه السلام: من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه

مقدم عنق البعير يضرب به على الأرض إذا استراح وتمكن، أي بعد قوة الاسلام الإنسان مع اختياره إن شاء خضب وإن شاء ترك (١) أي من كان جريه إلى سعادته بعنان الأمل يمضي نفسه بلوغ مطلبه بلا عمل سقط في أجله بالموت قبل أن يبلغ شيئا مما يريد. والعنان ككتاب: سير اللجام تمسك به الدابة (٢) العثرة: السقطة. وأقاله عثرته: رفعه من سقطته. والمروءة بضم الميم: صفة للنفس تحملها على فعل الخير لأنه خير. وقوله يرفعه جملة حالية من لفظ الجلالة وإن كان مضافا إليه لوجود شرطه (٣) أي من تهيب أمرا خاب من إدراكه، ومن أفرط به الخجل من طلب شيء حرم منه، والافراط في الحياء مذموم، كطرح الحياء. والمحمود الوسط (٤) وقد يكون المعنى إن لم نعط حقنا تحملنا المشقة في طلبه وإن طالت الشقة. وركوب

- ٢٤ - وقال عليه السلام: من كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب
- ٢٥ - وقال عليه السلام: يا ابن آدم إذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه وأنت تعصيه فاحذره
- ٢٦ - وقال عليه السلام: ما أضمر أحد شيئا إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه
- ٢٧ - وقال عليه السلام: امش بدائك ما مشى بك (١)
- ٢٨ - وقال عليه السلام: أفضل الزهد إخفاء الزهد
- ٢٩ - وقال عليه السلام: إذا كنت في إدبار والموت في إقبال فما (٢) أسرع الملتقى
- ٣٠ - وقال عليه السلام: الحذر الحذر، فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر (٣)
- ٣١ - (وسئل عن الإيمان فقال) الإيمان على أربع دعائم: على الصبر واليقين والعدل والجهاد. والصبر منها على أربع شعب: على الشوق والشفق (٤) والزهد والترقب. فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات،

مؤخرات الإبل مما يشق احتماله والصبر عليه (١) أي ما دام الداء سهل الاحتمال يمكنك معه العمل في شؤونك فاعمل، فإن أعيالك فاسترح له (٢) يطلبك الموت من خلفك ليلحقك وأنت مدبر إليه تقرب عليه المسافة (٣) الضمير لله، ستر مخازي عباده حتى ظن أنه غفرها لهم ويوشك أن يأخذهم بمكره (٤) الشفق بالتحريك: الخوف

ومن أشفق من النار اجتنب المحرمات، ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات، ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات. واليقين منها على أربع شعب: على تبصرة الفطنة، وتأول الحكمة (١)، وموعظة العبرة، وسنة الأولين. فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة، ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين. والعدل منها على أربع شعب: على غائص الفهم، وغور العلم، وزهرة الحكم (٢)، ورساخة الحلم. فمن فهم علم غور العلم، ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم (٣)، ومن حلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميدا. والجهاد منها على أربع شعب: على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن (٤)، وشنآن الفاسقين، فمن أمر بالمعروف شد ظهور المؤمنين، ومن نهى عن المنكر أرغم أنوف المنافقين، ومن صدق

(١) تأول الحكمة: الوصول إلى دقائقها. والعبرة: الاعتبار والاتعاظ بأحوال الأولين وما رزئوا به عن الغفلة وما حظوا به عند الانتباه (٢) غور العلم: سره وباطنه. وزهرة الحكم بضم الزاي أي حسنه (٣) الشرائع: جمع شريعة وهي الظاهر المستقيم من المذاهب ومورد الشاربة. وصدر عنها أي رجع عنها بعد ما اغترف ليفيض على الناس مما اغترف فيحسن حكمه (٤) مواطن القتال في سبيل الحق. والشنآن بالتحريك البغض

في المواطن قضى ما عليه، ومن شئى الفاسقين وغضب لله غضب
الله له وأرضاه يوم القيامة

وقال عليه السلام: الكفر على أربع دعائم: على التعمق والتنازع
والزيف (١) والشقاق، فمن تعمق لم ينب إلى الحق (٢) ومن كثر نزاعه
بالجهل دام عماه عن الحق، ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت
عنده السيئة وسكر سكر الضلالة، ومن شاق وعرت عليه طريقه
وأعضل عليه أمره (٣)، وضاق عليه مخرجه. والشك على أربع شعب:
على التماري والهول والتردد والاستسلام (٤)، فمن جعل المرء ديدنا لم
يصبح ليله. ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه، ومن تردد
في الريب وطقته سنابك الشياطين (٥)، ومن استسلم لهلكة الدنيا

(١) التعمق: الذهاب خلف الأوهام على زعم طلب الأسرار. والزيف:
الحيدان عن مذاهب الحق والميل مع الهوى الحيواني. والشقاق: العناد
(٢) لم ينب أي لم يرجع، أناب ينب رجع (٣) وعر الطريق ككرم ووعد وولع:
خشن ولم يسهل السير فيه. وأعضل: اشتد وأعجزت صعوبته (٤) التماري: التجادل
لإظهار قوة الجدل لا لاحقاق الحق. والهول بفتح فسكون: مخافتك من الأمر لا تدري
ما هجم عليك منه فتندهش. والتردد انتقاض العزيمة وانفساخها ثم عودها ثم انفساخها.
والاستسلام: إلقاء النفس في تيار الحادثات، أي ما أتى عليها يأتي. والمرء بكسر
الميم: الجدل. والديدن: العادة. وقوله لم يصبح ليله أي لم يخرج من ظلام الشك
إلى نهار اليقين (٥) الريب: الظن أي الذي يتردد في ظنه ولا يعقد العزيمة في أمره

والآخرة هلك فيهما (وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الإطالة
والخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب)
٣٢ - وقال عليه السلام: فاعل الخير خير منه، وفاعل الشر شر منه
٣٣ - وقال عليه السلام: كن سمحاً ولا تكن مبذراً. وكن مقدراً ولا تكن
مقتراً (١)

٣٤ - وقال عليه السلام: أشرف الغنى ترك المني (٢)
٣٥ - وقال عليه السلام: من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه بما لا يعلمون
٣٦ - وقال عليه السلام: من أطال الأمل أساء العمل (٣)
٣٧ - (وقال عليه السلام: وقد لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار (٤) فترجلوا
له واشتدوا بين يديه): ما هذا الذي صنعتموه؟ فقالوا: خلق منا
نعظم به أمراءنا. فقال: والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم. وإنكم

تطؤه سنابك الشياطين: جمع سنبك بالضم طرف الحافر، أي تستزله شياطين
الهوى فتطرحه في الهلكة (١) المقدر: المقتصد كأنه يقدر كل شئ بقيمته فينفق على
قدره. والمقتتر: المضيق في النفقة كأنه لا يعطي إلا القتر أي الرمقة من العيش (٢) المني:
جمع منية ما يتمناه الإنسان لنفسه، وفي تركها غنى كامل لأن من زهد شيئاً استغنى
عنه (٣) طول الأمل: الثقة بحصول الأماني بدون عمل لها أو استطالة العمر والتسويق
بأعمال الخير (٤) جمع دهاقان زعيم الفلاحين في العجم. والأنبار من بلاد العراق.
وترجلوا أي نزلوا عن خيولهم مشاة. واشتدوا: أسرعوا

لتشققون به على أنفسكم في دنياكم (١) وتشققون به في آخرتكم، وما أخسر المشقة وراءها العقاب، وأربح الدعة معها الأمان من النار ٣٨ - (وقال عليه السلام لابنه الحسن): يا بني احفظ عني أربعاً وأربعاً لا يضرّك ما عملت معهن: أغنى الغنى العقل. وأكبر الفقر الحمق. وأوحش الوحشة العجب (٢). وأكرم الحسب حسن الخلق يا بني إياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعلك فيضرك. وإياك ومصادقة البخيل فإنه يبعد عنك أحوج ما تكون إليه (٣)، وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه (٤). وإياك ومصادقة الكذاب فإنه كالسرّاب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب ٣٩ - وقال عليه السلام: لا قرّبة بالنوافل إذا أضرت بالفرائض (٥) ٤٠ - وقال عليه السلام: لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه (وهذا من المعاني العجيبة الشريفة. والمراد به أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة، والأحمق تسبق حذفات

(١) تشققون بضم الشين وتشديد القاف: من المشقة. وتشققون الثانية بسكون الشين: من الشقاوة. والدعة بفتحات: الراحة (٢) العجب: بضم فسكون. ومن أعجب بنفسه مقتته الناس فلا يوجد له أنيس فهو في وحشة دائماً (٣) أحوج حال من الكاف في عنك (٤) التافه: القليل (٥) كمن ينقطع للصلاة والذكر ويفر من الجهاد

لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره (١) ومماخضة رأيه. فكأن لسان العاقل تابع لقلبه، وكأن قلب الأحقق تابع للسانه)
٤١ - وقد روي عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر وهو قوله:
قلب الأحقق في فيه، ولسان العاقل في قلبه، ومعناهما واحد ٤٢ - (وقال لبعض أصحابه في علة اعتلها): جعل الله ما كان من شكواك حظا لسيئاتك، فإن المرض لا أجر فيه ولكنه يحط السيئات، ويحتملها حت الأوراق (٢). وإنما الأجر في القول باللسان والعمل بالأيدي والأقدام. وإن الله سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة
(وأقول: صدق عليه السلام إن المرض لا أجر فيه، لأنه من قبيل ما يستحق عليه العوض (٣)، لأن العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والأمراض وما يجري مجرى ذلك،

(١) مراجعة وما بعده مفعول تسبق. وحذفات فاعله. ومماخضة الرأي: تحريكه حتى يظهر زبده وهو الصواب (٢) حت الورق عن الشجرة: قشره. والصبر على العلة رجوع إلى الله واستسلام لقدره. وفي ذلك خروج إليه من جميع السيئات وتوبة منها، لهذا كان يحتمل الذنوب. أما الأجر فلا يكون إلا على عمل بعد التوبة (٣) الضمير في لأنه للمرض، أي أن المرض ليس من أفعال العبد لله حتى يؤجر عليها، وإنما هو من أفعال الله بالعبد التي ينبغي أن الله يعوضه عن آلامها والذي قلناه في المعنى أظهر من كلام

والأجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد، فيبينهما فرق
قد بينه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب)

٤٣ - (وقال عليه السلام في ذكر خباب)

يرحم الله خباب بن الأرت فلقد أسلم راغباً، وهاجر طائعاً، وقنع
بالكفاف، ورضي عن الله وعاش مجاهداً

٤٤ - وقال عليه السلام: طوبى لمن ذكر المعاد، وعمل للحساب، وقنع
بالكفاف، ورضي عن الله

٤٥ - وقال عليه السلام: لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يغضني
ما أبغضني (١). ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على أن يحبني ما
أحبني. وذلك أنه قضى فانقضى على لسان النبي الأُمي صلى الله عليه
 وآله أنه قال: " يا علي لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق

٤٦ - وقال عليه السلام: سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك (٢)

٤٧ - وقال عليه السلام: قدر الرجل على قدر همته. وصدقه على قدر مروءته
وشجاعته على قدر أنفته وعفته على قدر غيرته

الرضي (١) الخيشوم: أصل الأنف. والجمات: جمع جمة بفتح الجيم هو من السفينة
مجتمع الماء المترشح من ألواحها، أي لو كفأت عليهم الدنيا بجليلها وحقيرها (٢) لأن
الحسنة المعجبة ربما جر الاعجاب بها إلى سيئات. والسيئة المسيئة ربما بعث الكدر منها

- ٤٨ - وقال عليه السلام: الظفر بالحزم. والحزم بإجالة الرأي. والرأي بتحسين الأسرار
- ٤٩ - وقال عليه السلام: احذروا صولة الكريم إذا جاع واللئيم إذا شبع
- ٥٠ - وقال عليه السلام: قلوب الرجال وحشية فمن تألفها أقبلت عليه
- ٥١ - وقال عليه السلام: عيبك مستور ما أسعدك جدك (١)
- ٥٢ - وقال عليه السلام: أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة
- ٥٣ - وقال عليه السلام: السخاء ما كان ابتداءً، فأما ما كان عن مسألة فحياء وتذمم (٢)
- ٥٤ - وقال عليه السلام: لا غنى كالعقل. ولا فقر كالجهل. ولا ميراث كالأدب ولا ظهير كالمشاورة
- ٥٥ - وقال عليه السلام: الصبر صبران: صبر على ما تكره، وصبر عما تحب
- ٥٦ - وقال عليه السلام: الغنى في الغربة وطن. والفقر في الوطن غربة
- ٥٧ - وقال عليه السلام: القناعة مال لا ينفد
- ٦٢ - وقال عليه السلام: إذا حييت بتحية فحي بأحسن منها، وإذا أسديت إليك يد فكافئها بما يربي عليها، والفضل مع ذلك للبادئ
- ٥٨ - وقال عليه السلام: المال مادة الشهوات
- ٥٩ - وقال عليه السلام: من حذر كمن بشرك

إلى حسنات (١) الجد بالفتح: الحظ أي ما دامت الدنيا مقبلة عليك (٢) التذمم: الفرار

- ٦٠ - وقال عليه السلام: اللسان سبع إن خلي عنه عقر
- ٦١ - وقال عليه السلام: المرأة عقر ب حلوة اللبسة (١)
- ٦٣ - وقال عليه السلام: الشفيع جناح الطالب
- ٦٤ - وقال عليه السلام: أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام
- ٦٥ - وقال عليه السلام: فقد الأحبة غربة
- ٦٦ - وقال عليه السلام: فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها
- ٦٧ - وقال عليه السلام: لا تستح من إعطاء القليل فإن الحرمان أقل منه
- ٦٨ - وقال عليه السلام: العفاف زينة الفقير.
- ٦٩ - وقال عليه السلام: إذا لم يكن ما تريد فلا تبلى ما كنت (٢)
- ٧٠ - وقال عليه السلام: لا ترى الجاهل إلا مفرطاً أو مفرطاً
- ٧١ - وقال عليه السلام: إذا تم العقل نقص الكلام

من الدم، كالتأثم والتحرج (١) اللبسة بالكسر حالة من حالات اللبس بالضم، يقال لبست فلانة أي عاشرتها زمناً طويلاً. والعقرب لا تحلو لبستها. أما المرأة فهي هي في الإيذاء لكنها حلوة اللبسة (٢) إذا كان لك مرام لم تنله فاذهب في طلبه كل مذهب ولا تبالي أن حقروك أو عظموك، فإن محط السير الغاية وما دونها فداء لها. وقد يكون المعنى إذا عجزت عن مرادك فارض بأي حال، على رأي القائل.

- إذا لم تستطع شيئاً فدعه * وجاوزه إلى ما تستطيع

- ٧٢ - وقال عليه السلام: الدهر يخلق الأبدان (١)، ويحدد الآمال، ويقرب
المنية، ويباعد الأمنية، من ظفر به نصب، ومن فاته تعب
٧٣ - وقال عليه السلام: من نصب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل
تعليم غيره. وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه. ومعلم
نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم
٧٤ - وقال عليه السلام: نفس المرء خطاه إلى أجله (٢)
٧٥ - وقال عليه السلام: كل معدود منقض وكل متوقع آت
٧٦ - وقال عليه السلام: إن الأمور إذا اشتبهت اعتبر آخرها بأولها (٣)
٧٧ - (ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبابي عند دخوله على معاوية ومساءلته)
(له عن أمير المؤمنين، قال: فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه)
(وقد أرخى الليل سدوله، وهو قائم في محرابه (٤) قابض على لحيته،)
(يتململ تمللم السليم (٥)، ويكي بكاء الحزين ويقول):
يا دنيا يا دنيا إليك عني، أبي تعرضت، أم إلي تشوقت: لا حان حينك (٦)

(١) أي يوليها. ونصب من باب تعب: أعى. ومن ظفر بالدهر لزمته حقوق وحفت به
شؤون يعييه ويعجزه مراعتها وأداؤها، هذا إلى ما يتجدد له من الآمال التي لا نهاية
لها وكلها تحتاج إلى طلب ونصب (٢) كأن كل نفس يتنفسه الإنسان خطوة يقطعها
إلى الأجل (٣) أي يقاس آخرها على أولها فعلى حسب البدايات تكون النهايات
(٤) سدوله: حجب ظلامه (٥) السليم: الملدوغ من حية ونحوها (٦) تعرض به

هيهات غري غري. لا حاجة لي فيك. قد طلقته ثلاثا لا رجعة فيها.
فعيشك قصير، وخطرك يسير، وأملك حقير. آه من قلة الزاد، وطول
الطريق، وبعد السفر، وعظيم المورد (١)
٧٨ - (ومن كلام له عليه السلام للسائل لما سأله أكان مسيرنا)
(إلى الشام بقضاء من الله وقدر بعد كلام طويل هذا مختاره)
ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدر حاتما. ولو كان كذلك
لبطل الثواب والعقاب، وسقط الوعد والوعيد (٢). وإن الله سبحانه أمر
عباده تخييرا، ونهاهم تحذيرا، وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا،
وأعطى على القليل كثيرا. ولم يعص مغلوبا، ولم يقطع مكرها، ولم
يرسل الأنبياء لعباء، ولم ينزل الكتب للعباد عبثا، ولا خلق
السموات والأرض وما بينهما باطلا " ذلك ظن الذين كفروا فويل
للذين كفروا من النار "

كتعرضه: تصداه وطلبه. ولا حان حينك: لا جاء وقت وصولك لقلبي وتمكن
حبك منه (١) المورد: موقف الورود على الله في الحساب (٢) القضاء: علم الله
السابق بحصول الأشياء على أحوالها في أوضاعها. والقدر إيجادها لها عند وجود
أسبابها، ولا شئ منهما يضطر العبد لفعل من أفعاله فالعبد وما يجد من نفسه من باعث

٧٩ - وقال عليه السلام: خذ الحكمة أنى كانت، فإن الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجج في صدره (١) حتى تخرج فتسكن إلى صواحبها في صدر المؤمن
٨٠ - وقال عليه السلام: الحكمة ضالة المؤمن، فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق.

٨١ - وقال عليه السلام: قيمة كل امرئ ما يحسنه (وهذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة، ولا توزن بها حكمة، ولا تقرن إليها كلمة)
٨٢ - وقال عليه السلام: أوصيكم بخمس لو ضربتم إليها آباط الإبل (٢) لكانت لذلك أهلاً. لا يرجون أحد منكم إلا ربه، ولا يخافن إلا ذنبه ولا يستحين أحد إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم. ولا يستحين أحد إذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه. وعليكم بالصبر فإن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، ولا خير في جسد لا رأس معه، ولا في إيمان لا صبر معه

على الخير والشر، ولا يجد شخص إلا أن اختياره دافعه إلى ما يعمل، والله يعلمه فاعلا باختياره إما شقيا به وإما سعيدا. والدليل ما ذكره الإمام (١) تلجج أي تتحرك (٢) الآباط: جمع إبط. وضرب الآباط كناية عن شد الرحال وحث المسير

٨٣ - وقال عليه السلام: لرجل أفرط في الثناء عليه وكان له متهما: أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك

٨٤ - وقال عليه السلام: بقية السيف أبقى عددا وأكثر ولدا (١)

٨٥ - وقال عليه السلام: من ترك قول لا أدري أصيبت مقاتله (٢)

٨٦ - وقال عليه السلام: رأي الشيخ أحب إلي من جلد الغلام (٣) (وروي من مشهد الغلام

٨٧ - وقال عليه السلام: عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار (٤)

٨٨ - (وحكى عنه أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام أنه قال):

كان في الأرض أمانان من عذاب الله وقد رفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به. أما الأمان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأما الأمان الباقي فالاستغفار قال الله تعالى: "وما كان الله ليعذبهم

(١) بقية السيف هم الذين يبقون بعد الدين قتلوا في حفظ شرفهم ودفع الضيم عنهم، وفضلوا الموت على الذل، فيكون الباقيون شرفاء نجباء، فعددهم أبقى وولدهم يكون أكثر، بخلاف الأذلاء فإن مصيرهم إلى المحو والفناء (٢) مواضع قتله، لأن من قال ما لا يعلم

عرف بالجهل، ومن عرفه الناس بالجهل مقتوه فحرم خيره كله فهلك (٣) جلد الغلام: صبره على القتال. ومشهده: إيقاعه بالأعداء. والرأي في الحرب أشد فعلا في الإقدام (٤) أي التوبة

وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ". (وهذا من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط)

٨٩ - وقال عليه السلام: من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله له أمر دنياه. ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ

٩٠ - وقال عليه السلام: الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤيسهم من روح الله (١)، ولم يؤمنهم من مكر الله

٩١ - وقال عليه السلام: إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكم (٢)

٩٢ - وقال عليه السلام: أوضع العلم ما وقف على اللسان (٣)، وأرفعه ما ظهر في الجوارح والأركان

٩٣ - وقال عليه السلام: لا يقولن أحدكم اللهم إني أعوذ بك من الفتنة لأنه ليس أحد إلا وهو مشتمل على فتنة، ولكن من استعاذ فليستعذ من

(١) روح الله: لطفه ورأفته، وهو بالفتح. ومكر الله: أخذه للعبد بالعقاب من حيث لا يشعر. فالفقيه هو الفاتح للقلوب بابي الخوف والرجاء (٢) طرائف الحكم: غرائبها لتنبسط إليها القلوب كما تنبسط الأبدان لغرائب المناظر (٣) أوضع العلم أي أدناه ما وقف على اللسان ولم يظهر أثره في الأخلاق والأعمال. وأركان البدن

مضلات الفتن، فإن الله سبحانه: يقول: " واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة ". ومعنى ذلك أنه يختبرهم بالأموال والأولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضي بقسمه، وإن كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم، ولكن لتظهر الأفعال التي بها يستحق الثواب والعقاب، لأن بعضهم يحب الذكور ويكره الإناث، وبعضهم يحب تثمير المال (١) ويكره انثلام الحال (وهذا من غريب ما سمع منه في التفسير) ٩٤ - (وسئل عن الخير ما هو؟ فقال): ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك، وأن تباهي الناس بعبادة ربك، فإن أحسنت حمدت الله، وإن أسأت استغفرت الله. ولا خير في الدنيا إلا لرجلين: رجل أذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة، ورجل يسارع في الخيرات ٩٥ - وقال عليه السلام: لا يقل عمل مع التقوى. وكيف يقل ما يتقبل ٩٦ - وقال عليه السلام: إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا به. ثم تلا " إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا "

أعضاؤه الرئيسة كالقلب والمخ (١) تثمير المال: إنماؤه بالربح. وانثلام الحال: نقصه

- (ثم قال): إن ولي محمد من أطاع الله وإن بعدت لحمته (١)، وإن عدو محمد من عصى الله وإن قربت قرابته
- ٩٧ - (وقد سمع رجلا من الحرورية (٢) يتهجّد ويقرأ فقال): نوم على يقين خير من صلاة في شك
- ٩٨ - وقال عليه السلام: إعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل
- ٩٩ - (وسمع رجلا يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، فقال عليه السلام): إن قولنا: إنا لله إقرار على أنفسنا بالملك. وقولنا: وإنا إليه راجعون إقرار على أنفسنا بالهلك (٣)
- ١٠٠ - (ومدحه قوم في وجهه فقال): اللهم إنك أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي منهم، اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون، واغفر لنا ما لا يعلمون
- ١٠١ - وقال عليه السلام: لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث: باستصغارها لتعظم (٤)، وباستكثامها لتظهر، وبتعجيلها لتنهئ

-
- (١) لحمته بالضم أي نسبه (٢) الحرورية بفتح الحاء: الخوارج الذين خرجوا عليه بحروراء. ويتهجّد أي يصلي بالليل (٣) الهلك بالضم: الهلاك (٤) استصغارها في الطلب لتعظم بالقضاء. وكتمانها عند محاولتها لتظهر بعد قضائها فلا تعلم إلا مقضية، وتعجيلها للتمكن من التمتع بها فتكون هنيئة، ولو عظمت عند

١٠٢ - وقال عليه السلام: يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل (١)، ولا يظرف فيه إلا الفاجر، ولا يضعف فيه إلا المنصف. يعدون الصدقة فيه غرما. وصلة الرحم منا. والعبادة استطالة على الناس. فعند ذلك يكون السلطان بمشورة النساء وإمارة الصبيان وتدبير الخصيان

١٠٣ - (ورؤي عليه إزار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال): يخشع له القلب، وتذل به النفس، ويقتدي به المؤمنون

وقال عليه السلام: إن الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان، فمن أحب الدنيا وتولاها أبغض الآخرة وعادها. وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما، كلما قرب من واحد بعد من الآخر، وهما بعد ضربتان

١٠٤ - (وعن نوف البكالي قال رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر في النجوم، فقال لي يا نوف: أراقد أنت أم راقم؟ فقلت بل راقم يا أمير المؤمنين (٢)، قال يا نوف): طوبى للزاهدين

الطلب أو ظهرت قبل القضاء خيف الحرمان منها، ولو أخرت خيف النقصان (١) الماحل: الساعي في الناس بالوشاية عند السلطان. ولا يظرف أي لا يعد ظريفا، ولا يضعف أي لا يعد ضعيفا. والغرم بالضم: الغرامة. والمن: ذكرك النعمة على غيرك مظهرا بها الكرامة عليه. والاستطالة على الناس: التفوق عليهم والتزيد عليهم في الفضل (٢) أراد بالراقم منتبه العين في مقابلة الراقد بمعنى النائم، يقال رmqه إذا لحظه

في الدنيا الراغبين في الآخرة. أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطا،
وترابها فراشا، وماءها طيبا، والقرآن شعارا (١)، والدعاء دثارا. ثم
قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح
يا نوف إن داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل
فقال: إنها ساعة لا يدعو فيها عبد إلا استجيب له إلا أن يكون
عشارا (٢) أو عريفا أو شرطيا أو صاحب عرطبة وهي الطنبور أو
صاحب كوبة وهي الطبل. (وقد قيل أيضا: إن العرطبة الطبل،
والكوبة الطنبور (٣))

١٠٥ - وقال عليه السلام: إن الله افترض عليكم الفرائض فلا تضيعوها، وحد
لكم حدودا فلا تعتدوها، ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها (٤)
وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها

لحظا خفيفا (١) شعارا يقرأونه سرا للاعتبار بمواعظه والتفكر في دقائقه. والدعاء
دثارا يجهرون به إظهارا للذلة والخضوع لله. وأصل الشعار ما يلي البدن من الثياب.
والدثار ما علا منها. وقرضوا الدنيا: مزقوها كما يمزق الثوب بالمقراض على طريقة
المسيح في الزهادة (٢) العشار من يتولى أخذ أعشار الأموال وهو المكاس. والعريف
من يتجسس على أحوال الناس وأسرارهم فيكشفها لأمرهم مثلا. والشرطي
بضم فسكون نسبة إلى الشرطة واحد الشرط كرطب وهم أعوان الحاكم (٣) لم نر
هذا فيما وقفنا عليه من كتب اللغة. والمنقول أن الكوبة بالضم الطبل الصغير،
وهو المعروف بالدربة (٤) أي لا تنتهكوا نهيه عنها بإتيانها. والانتهاك: الإهانة

- ١٠٦ - وقال عليه السلام: لا يترك الناس شيئاً من أمر دينهم لاستصلاح دنياهم إلا فتح الله عليهم ما هو أضر منه
- ١٠٧ - وقال عليه السلام: رب عالم قد قتله جهله (١) وعلمه معه لا ينفعه
- ١٠٨ - وقال عليه السلام: لقد علق بنيات هذا الإنسان بضعة هي أعجب ما فيه (٢) وذلك القلب. وله مواد من الحكمة وأضداد من خلافها. فإن سنح له الرجاء (٣) أذله الطمع. وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص. وإن ملكه اليأس قتله الأسف. وإن عرض له الغضب اشتد به الغيظ. وإن أسعده الرضى نسي التحفظ (٤). وإن ناله الخوف شغله الحذر. وإن اتسع له الأمن استلبته الغرة (٥). وإن أفاد مالا أطغاه الغنى. وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع. وإن عضته الفاقة شغله البلاء. وإن جهده الجوع قعد به الضعف. وإن أفرط به الشبع كظته البطنة (٦) فكل تقصير به مضر وكل إفراط له مفسد

والأضعاف. ولا تتكلفوا أي لا تكلفوا أنفسكم بها بعد ما سكت الله عنها (١) وهذا هو العالم الذي يحفظ ولا يدري، أو يعلم ولا يعمل، أو ينقل ولا بصيرة له (٢) النيات ككتاب: عرق معلق به القلب (٣) سنح له: بدا وظهر (٤) التحفظ هو التوقي والتحرز من المضرات (٥) الغرة بالكسر الغفلة. واستلبته أي سلبته وذهبت به عن رشده. وأفاد المال: استفاده. الفاقة الفقر (٦) كظته أي كربتته وآلمته. والبطنة

١٠٩ - وقال عليه السلام: نحن النمرقة الوسطى (١) بها يلحق التالي، وإليها يرجع الغالي.

١١٠ - وقال عليه السلام: لا يقيم أمر الله سبحانه إلا من لا يصانع (٢) ولا يضارع ولا يتبع المطامع

١١١ - وقال عليه السلام: (وقد توفي سهل بن حنيف الأنصاري بالكوفة بعد مرجعه معه من صفين وكان من أحب الناس إليه) لو أحبني جبل لتهافت (٣) (معنى ذلك أن المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب إليه، ولا يفعل

ذلك إلا بالأتقياء الأبرار والمصطفين الأخيار، وهذا مثل قوله عليه السلام: ١١٢ - من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقر جلبابا وقد يؤول ذلك على معنى آخر (٤) ليس هذا موضع ذكره)

١١٣ - وقال عليه السلام: لا مال أعود من العقل (٥). ولا وحدة أوحش من

بالكسر: امتلاء البطن حتى يضيق النفس: التخمة (١) النمرقة بضم فسكون فضم ففتح: الوسادة، وآل البيت أشبه بها للاستناد إليهم في أمور الدين كما يستند إلى الوسادة لراحة الظهر واطمئنان الأعضاء. ووصفها بالوسطى لاتصال سائر النمارق بها، فكأن الكل يعتمد عليها إما مباشرة أو بواسطة ما بجانبه. وآل البيت على الصراط الوسط العدل، يلحق بهم من قصر ويرجع إليهم من غلا وتجاوز (٢) لا يصانع أي لا يداري في الحق. والمضارعة: المشابهة. والمعنى أنه لا يشبهه في عمله بالمبطلين. واتباع المطامع الميل معها وإن ضاع الحق (٣) تهافت: تساقط بعد ما تصدع (٤) هو أن من أحبهم فليخلص لله حبهم فليست الدنيا تطلب عندهم (٥) أعود: أنفع

العجب. ولا عقل كالتيدير. ولا كرم كالتيقوى. ولا قرين كحسن
الخلق. ولا ميراث كالأدب. ولا قائد كالتيوفيق. ولا تجارة كالعمل
الصالح. ولا ربح كالثواب. ولا ورع كالوقوف عند الشبهة. ولا
زهد كالزهد في الحرام. ولا علم كالتيفكر. ولا عبادة كأداء
الفرائض. ولا إيمان كالحياء والصبر. ولا حسب كالتيواضع. ولا
شرف كالعلم ولا مظاهرة أوثق من المشاورة
١١٤ - وقال عليه السلام: إذا استولى الصلاح على الزمان وأهله ثم أساء رجل
الظن برجل لم تظهر منه خزية (١) فقد ظلم. وإذا استولى الفساد على
الزمان وأهله فأحسن رجل الظن برجل فقد غرر
١١٥ - (وقيل له عليه السلام: كيف نجدك يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام):
كيف يكون من يفنى ببقائه (٢)، ويسقم بصحته، ويؤتى من مأمنه
١١٦ - وقال عليه السلام: كم من مستدرج بالاحسان إليه (٣)، ومغرور بالستر

(١) الخزية بفتح فسكون: البلية تصيب الإنسان فتذله وتفضحه. وغرر أي
أوقع بنفسه في الغرر أي الخطر (٢) كلما طال عمره وهو البقاء تقدم إلى الفناء، وكلما
مدت عليه الصحة تقرب من مرض الهرم. وسقم كفرح: مرض. ويأتيه
الموت من مأمنه أي الجهة التي يأمن إتيانه منها، فإن أسبابه كامنة في نفس البدن
(٣) استدرجه الله تابع نعمته عليه وهو مقيم في عصيانه إبلاغا للحجة وإقامة للمعذرة

- عليه. ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله أحدا بمثل الاملاء له
- ١١٧ - وقال عليه السلام: هلك في رجلان محب غال (١) ومبغض قال
- ١١٨ - وقال عليه السلام: إضاعة الفرصة غصة
- ١١٩ - وقال عليه السلام: مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم الناقع في جوفها. يهوي إليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل
- ١٢٠ - (وسئل عليه السلام: عن قريش فقال): أما بنو مخزوم فريحانة قريش نحب حديث رجالهم والنكاح في نسائهم. وأما بنو عبد شمس (٢) فأبعدوها رأيا وأمنعها لما وراء ظهورها. وأما نحن فأبذل لما في أيدينا، وأسمح عند الموت بنفوسنا. وهم أكثر وأمكر وأنكر. ونحن أفصح وأنصح وأصبح
- ١٢١ - وقال عليه السلام: شتان ما بين عمليين (٣): عمل تذهب لذته وتبقى تبعته، وعمل تذهب مؤونته ويبقى أجره
- ١٢٢ - (وتبع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال عليه السلام) كأن الموت فيها

في أخذه. والاملاء له: الامهال (١) الغالي: المتجاوز الحد في حبه بسب غيره أو دعوى حلول اللاهوت فيه أو نحو ذلك. والقالى: المبغض الشديد البغض (٢) ومنهم بنو أمية أي وهم أي بنو عبد شمس أكثر الخ ونحن أي بنو هاشم (٣) الأول عمل

على غيرنا كتب. وكأن الحق فيها على غيرنا وجب. وكأن الذي نرى من
الأموات سفر (١) عما قليل إلينا راجعون، نبوئهم أجدائهم ونأكل
تراثهم ثم قد نسينا كل واعظ وواعظة ورمينا بكل جائحة (٢)
١٢٣ - وقال عليه السلام: طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريره
وحسنت خليقته (٣) وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من
لسانه، وعزل عن الناس شره، ووسعته السنة، ولم ينسب إلى البدعة،
" أقول ومن الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله صلى الله
عليه وآله وكذلك الذي قبله "

١٢٤ - وقال عليه السلام: غيرة المرأة كفر (٤) وغيرة الرجل إيمان
١٢٥ - وقال عليه السلام: لأنسبن الاسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي. الاسلام
هو التسليم. والتسليم هو اليقين. واليقين هو التصديق. والتصديق
هو الاقرار. والاقرار هو الأداء. والأداء هو العمل الصالح
١٢٦ - وقال عليه السلام: عجت للبخیل يستعجل الفقر (٥) الذي منه هرب،

في شهوات النفس والثاني عمل في طاعة الله (١) سفر أي مسافرون. ونبوئهم أي
ننزلهم في أجدائهم أي قبورهم. والتراث أي الميراث (٢) الجائحة: الآفة تهلك الأصل
والفرع (٣) الخليقة: الخلق والطبيعة (٤) أي تؤدي إلى الكفر فإنها تحرم على الرجل
ما أحل الله له من زواج متعدّدات، أما غيرة الرجل فتحريم لما حرمه الله وهو الزنا
(٥) الفقر ما قصر بك عن درك حاجاتك. والبخیل تكون له الحاجة فلا يقضيها

ويفوته الغنى الذي إياه طلب. فيعيش في الدنيا عيش الفقراء.
ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء. وعجبت للمتكبر الذي كان
بالأمس نطفة ويكون غدا جيفة. وعجبت لمن شك في الله وهو
يرى خلق الله. وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموتى. وعجبت
لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى. وعجبت لعامر
دار الفناء وتارك دار البقاء

١٢٧ - وقال عليه السلام: من قصر في العمل ابتلي بالهم (١) (ولا حاجة لله فيمن
ليس لله في ماله ونفسه نصيب

١٢٨ - وقال عليه السلام: توقوا البرد في أوله، وتلقوه في آخره فإنه يفعل في
الأبدان كفعله في الأشجار. أوله يحرق وآخره يورق (٢)

١٢٩ - وقال عليه السلام: عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك

١٣٠ - وقال عليه السلام: وقد رجع من صفين فأشرف على القبور بظاهر الكوفة

ويكون عليه الحق فلا يؤديه، فحاله حال الفقراء يحتمل ما يحتملون، فقد استعجل
بالفقر وهو يهرب منه بجمع المال (١) الهم هم الحسرة على فوات ثمراته، ومن لم يجعل
لله نصيبه في ماله بالبذل في سبيله ولا روحه باحتمال التعب في إعزاز دينه فلا يكون له
رجاء في فضل الله فإنه لا يكون في الحقيقة عبد الله بل عبد نفسه والشيطان (٢) ولأنه
في أوله يأتي على عهد من الأبدان بالحر فيؤذيها، أما في آخره فيمسها بعد تَعَوُّدها

يا أهل الديار الموحشة (١) والمحال المقفرة، والقبور المظلمة. يا أهل التربة. يا أهل الغربية، يا أهل الوحدة يا أهل الوحشة أنتم لنا فرط سابق (٢) ونحن لكم تبع لاحق. أما الدور فقد سكنت (٣). وأما الأزواج فقد نكحت. وأما الأموال فقد قسمت. هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم؟ (ثم التفت إلى أصحابه فقال): أما لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أن خير الزاد التقوى

١٣١ - (وقال عليه السلام وقد سمع رجلا يذم الدنيا): أيها الدام للدنيا المغتر بغرورها، المخدوع بأباطيلها ثم تدمها. أتغتر بالدنيا ثم تدمها. أنت المتجرم عليها (٤) أم هي المتجرمة عليك؟ متى استهوتك (٥) أم متى غرتك؟ أبعصارع آبائك من البلى (٦)؟ أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى؟ كم عللت بكفيك (٧). وكم مرضت بيديك.

عليه وهو إذ ذاك أخف (١) الموحشة: الموجبة للوحشة ضد الإنس. والمحال: جمع محل أي الأماكن المقفرة من أقفر المكان إذا لم يكن به ساكن ولا نابت (٢) الفرط بالتحريك: المتقدم إلى الماء للواحد والجمع. والكلام هنا على الإطلاق أي المتقدمون. والتبع بالتحريك أيضا التابع (٣) أي أن دياركم سكنها غيركم، ونسأؤكم تزوجت، وأموالكم قسمت، فهذه أخبارنا إليكم (٤) تجرم عليه: ادعى عليه الجرم بالضم أي الذنب (٥) استهواه ذهب بعقله وأذله فحيره (٦) البلى بكسر الباء: الفناء بالتحلل. والمصرع: مكان الانصراع أي السقوط أي أماكن سقوط آبائك من الفناء. والثرى: التراب (٧) علل المريض: خدمه في علته. كمرضه:

تبغي لهم الشفاء (١) وتستوضف لهم الأطباء. لم ينفع أحدهم إشفاقك (٢) ولم تسعف فيه بطلبتك. ولم تدفع عنهم بقوتك. قد مثلت لك به الدنيا نفسك (٣) وبمصرعه مصرعك. إن الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها (٤)، ودار موعظة لمن اتعظ بها. مسجد أحباء الله، ومصلى ملائكة الله، ومهبط وحي الله ومتجر أولياء الله. اكتسبوا فيها الرحمة، وربحوا فيها الجنة. فمن ذا يذمها وقد آذنت بينها (٥)، ونادت بفراقها، ونعت نفسها وأهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء، وشوقتهم بسرورها إلى السرور راحت بعافية (٦) وابتكرت بفجعة. ترغيبا وترهيبا، وتخويفا وتحذيرا، فذمها رجال غداة الندامة (٧)، وحمدوا آخرون يوم القيامة. ذكرتهم الدنيا فتذكروا، وحدثتهم فصدقوا، ووعظتهم فاتعظوا

خدمه في مرضه (١) الضمير في لهم يعود على الكثير المفهوم من كم. واستوصف الطبيب: طلب منه وصف الدواء بعد تشخيص الداء (٢) إشفاقك: خوفك. والطلبية بالكسر: المطلوب. وأسعفه بمطلوبة: أعطاه إياه على ضرورة إليه (٣) أي أن الدنيا جعلت الهالك قبلك مثالا لنفسك تقيسها عليه (٤) أي أخذ منها زاده للآخرة (٥) آذنت بمد الهمزة أي أعلمت أهلها بينها أي ببعدها وزوالها عنهم. ونعاه إذا أخبر بفقده. والدنيا أخبرت بفنائها وفناء أهلها بما ظهر من أحوالها (٦) راح إليه: وافاه وقت العشي، أي أنها تمشي بعافية وتبتكر أي تصبح بفجعة أي بمصيبة فاجعة (٧) أي ذموها عندما أصبحوا نادمين على ما فرطوا فيها أما الذين حمدوها فهم

- ١٣٢ - وقال عليه السلام: إن لله ملكا ينادي في كل يوم: لدوا للموت (١)، واجمعوا للفناء، وابنوا للخراب
- ١٣٣ - وقال عليه السلام الدنيا دار ممر إلى دار مقرر. والناس فيها رجلان: رجل باع فيها نفسه فأوبقها (٢)، ورجل ابتاع نفسه فأعتقها
- ١٣٤ - وقال عليه السلام: لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ أخاه في ثلاث (٣) في نكته، وغيبته ووفاته
- ١٣٥ - وقال عليه السلام: من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً: من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة (٤) ومن أعطي التوبة لم يحرم القبول، ومن أعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة، ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة وتصديق ذلك كتاب الله تعالى قال الله عز وجل في الدعاء " ادعوني أستجب لكم " وقال في الاستغفار " ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما " وقال في الشكر " لئن شكرتم

الذين عملوا فجنوا ثمرة أعمالهم ذكرتهم بحوادثها فانتبهوا لما يجب عليهم. وكأنها بتقلبها تحدثهم بما فيه العبرة وتحكي لهم ما به العظة (١) أمر من الولادة (٢) باع نفسه لهواه وشهواته فأوبقها أي أهلكها. وابتاع نفسه أي اشتراها وخلصها من أسر الشهوات (٣) أي لا يضيع شيئا من حقوقه في الأحوال الثلاثة (٤) المراد بالدعاء المجاب ما كان مقرونا باستعداد بأن يصحبه العمل لنيل المطلوب. والتوبة والاستغفار ما كانا ندما على الذنب يمنع من العود إليه. والشكر تصريف النعم في وجوها المشروعة

لأزیدنكم " وقال في التوبة " إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما "

١٣٦ - وقال عليه السلام: الصلاة قربان كل تقي. والحج جهاد كل ضعيف، ولكل شئ زكاة، وزكاة البدن الصيام، وجهاد المرأة حسن التبعل (١)

١٣٧ - وقال عليه السلام: استنزلوا الرزق بالصدقة

١٣٨ - وقال عليه السلام: من أيقن بالخلف جاد بالعطية

١٣٩ - وقال عليه السلام: تنزل المعونة على قدر المؤونة

١٤٠ - وقال عليه السلام: ما أعال من اقتصد (٢)

١٤١ - وقال عليه السلام: قلة العيال أحد اليسارين ١٤٢ - والتودد نصف العقل

١٤٣ - وقال عليه السلام: الهم نصف الهرم

١٤٤ - وقال عليه السلام: ينزل الصبر على قدر المصيبة. ومن ضرب يده على

فخذه عند مصيبتة حبط عمله (٣)

(١) التبعل إطاعة الزوج (٢) من اقتصد أي أنفق في غير إسراف، فلا يعول على وزن يكرم أي لا يفتقر. وفي نسخة عال بلا همز، ومعناه ما جار عن الحق من أخذ بالاقتصاد (٣) أي حرم من ثواب أعماله فكأنها بطلت

١٤٥ - وقال عليه السلام: كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظمأ. وكم من قائم ليس له من قيامه إلا السهر والعناء. حبذا نوم الأكياس وإفطارهم (١)

١٤٦ - وقال عليه السلام: سوسوا إيمانكم بالصدقة (٢)، وحصنوا أموالكم بالزكاة وادفعوا أمواج البلاء بالدعاء

١٤٧ - (ومن كلام له عليه السلام لكميل بن زياد النخعي)
(قال كميل بن زياد: أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبان (٣)، فلما أصحرت نفس الصعداء ثم قال: يا كميل إن هذه القلوب أوعية (٤) فخيرها أوعاها. فاحفظ عني ما أقول لك

الناس ثلاثة: فعالم رباني (٥) ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعا

(١) الأكياس: جمع كيس بتشديد الياء أي العقلاء العارفون يكون نومهم وفطرتهم أفضل من صوم الحمقى وقيامهم (٢) السياسة حفظ الشئ بما يحوطه من غيره، فسياسة الرعية

حفظ نظامها بقوة الرأي والأخذ بالحدود، والصدقة تستحفظ الشفقة، والشفقة تستزيد الإيمان وتذكر الله. والزكاة أداء حق الله من المال، وأداء الحق حصن النعمة (٣) الجبان - كالجبانة: المقبرة. وأصحرت أي صار في الصحراء (٤) أوعية: جمع وعاء. وأوعاها أحفظها

(٥) العالم الرباني هو المتأله العارف بالله. والمتعلم على طريق النجاة إذا أتم علمه نجا. والهمج محرقة: الحمقى من الناس. والرعا كسحاب: الأحداث

أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق
يا كميل العلم خير من المال. والعلم يحرسك وأنت تحرس المال.
المال تنقصه النفقة والعلم يزكوا على الانفاق، وصنيع المال يزول بزواله (١).

يا كميل العلم دين يداين به. به يكسب الإنسان الطاعة في حياته، وجميل الأحدث بعد وفاته. والعلم حاكم والمال محكوم عليه
يا كميل هلك خزان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر. أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة. ها، إن ههنا لعلماء جما (وأشار إلى صدره) لو أصبت له حملة (٢)، بلى أصبت لقنا غير مأمون عليه (٣)، مستعملا آلة الدين للدنيا، ومستظهرا بنعم الله

الطعام الذين لا منزلة لهم في الناس. والناعق مجاز عن الداعي إلى باطل أو حق (١) من كان صنيعا لك متحيبا إليك لما لك زال ما تراه منه بزوال مالك، أما صنيع العلم فيبقى ما بقي العلم، فإنما العالم في قومه كالنبي في إمته، فالعلم أشبه شئ بالدين بكسر

الดาล يوجب على المتدينين طاعة صاحبه في حياته والثناء عليه بعد موته (٢) الحملة بالتحريك: جمع حامل. وأصبت بمعنى وجدت، أي لو وجدت له حاملين لأبرزته وبثته (٣) اللقن بفتح فكسر: من يفهم بسرعة، إلا أن العلم لا يطبع أخلاقه على الفضائل، فهو يستعمل وسائل الدين لجلب الدنيا، ويستعين بنعم الله على إيذاء

على عباده، وبحججه على أوليائه، أو منقادا لحملة الحق (١) لا بصيرة له في أحنائه، ينقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبهة. ألا لا ذا ولا ذاك (٢)، أو منهوما باللذة (٣) سلس القياد للشهوة، أو مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شئ. أقرب شئ شبهها بهما الأنعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامله اللهم بلى، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة. إما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا (٤) لئلا تبطل حجج الله وبياناته. وكم ذا (٥)؟ وأين أولئك؟ أولئك والله الأقلون عددا والأعظمون قدرا. يحفظ الله بهم حججه وبياناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة، وباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعره المترفون (٦)، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحبوا

عباده (١) المنقاد لحاملي الحق هو المقلد في القول والعمل ولا بصيرة له في دقائق الحق وخفائيه، فذاك يسرع الشك إلى قلبه لأقل شبهة (٢) لا يصلح لحمل العلم واحد منهما (٣) المنهوم: المفرط في شهوة الطعام. وسلس القياد: سهله. والمغرم بالجمع: المولع بكسب المال واكتنازه، وهذان ليسا ممن يرعى الدين في شئ. والأنعام أي البهائم السائمة أقرب شبها بهذين، فهما أحط درجة من راعية البهائم لأنها لم تسقط عن منزلة أعدتها لها الفطرة، أما هما فقد سقطا واختارا الأدنى على الأعلى (٤) غمره الظلم حتى غطاه فهو لا يظهر (٥) استفهام عن عدد القائمين لله بحجته، واستقلال له. وقوله وأين أولئك: استفهام عن أمكنتهم وتنبيه على خفائها (٦) عدوا ما استخشنه المنعمون

الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى. أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه. آه آه شوقا إلى رؤيتهم. انصرف إذا شئت.

١٤٨ - وقال عليه السلام: المرء منخبوء تحت لسانه (١).

١٤٩ - وقال عليه السلام: هلك امرؤ لم يعرف قدره.

١٥٠ - وقال عليه السلام: (لرجل سأله أن يعظه): لا تكن ممن يرجوا الآخرة بغير العمل، ويرجي التوبة (٢) بطول الأمل. يقول في الدنيا بقول الزاهدين، ويعمل فيها بعمل الراغبين. إن أعطي منها لم يشبع، وإن منع منها لم يقنع. يعجز عن شكر ما أوتي، ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي. يحب الصالحين ولا يعمل عملهم، ويبغض المذنبين وهو أحدهم. يكره الموت لكثرة ذنوبه، ويقيم على ما يكره الموت له (٣) إن سقم ظل نادما (٤)، وإن صح أمن لاهيا. يعجب بنفسه إذا عوفي ويقنط إذا ابتلي. إن أصابه بلاء دعا مضطرا وإن ناله رخاء اعترض مغترا. تغلبه نفسه على ما تظن ولا يغلبها

لينا وهو الزهد (١) إنما يظهر عقل المرء وفضله بما يصدر عن لسانه فكأنه قد خبي تحت لسانه فإذا تحرك اللسان انكشف (٢) يرجى بالتشديد أي يؤخر التوبة (٣) الذي يكره الموت لأجله هو الذنوب. وأقام عليها: داوم على إتيانها (٤) إن أصابه السقم لازم الندم على التفريط أيام الصحة، فإذا عادت له الصحة غره الأمن

على ما يستيقن (١). يخاف على غيره بأدنى من ذنبه. ويرجو لنفسه بأكثر من عمله. إن استغنى بطر وفتن (٢)، وإن افتقر قنط ووهن. يقصر إذا عمل، ويبالغ إذا سأل. إن عرضت له شهوة أسلف المعصية (٣) وسوف التوبة. وإن عرته محنة انفرج عن شرائط الملة (٤). يصف العبرة ولا يعتبر (٥) ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ. فهو بالقول مدل (٦) ومن العمل مقل. ينافس فيما يفنى، ويسامح فيما يبقى. يرى الغنم مغرماً (٧)، والغرم مغنماً. يخشى الموت ولا يبادر الفوت (٨). يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه، ويستكثر من طاعته ما يحقر من طاعة غيره. فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن. اللغو مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء. يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره، ويرشد غيره ويغوي نفسه. فهو

وغرق في اللهو (١) هو على يقين من أن السعادة في الزهادة والشرف في الفضيلة، ثم لا يقهر نفسه على اكتسابهما، وإذا ظن بل توهم لذة حاضرة أو منفعة عاجلة دفعته نفسه إليها وإن هلك (٢) بطر كفرح: اغتر بالنعمة، والغرور فتنة، والقنوط: اليأس. والوهن: الضعف (٣) أسلف: قدم. وسوف: آخر (٤) شرائط الملة: الثبات والصبر واستعانة الله على الخلاص عند عرو المحن أي طروق البلايا. وانفرج عنها أي انخلع وبعد (٥) العبرة بالكسر: تنبه النفس لما يصيب غيرها فتحترس من إتيان أسبابه (٦) أدل على أقرانه: استعلى عليهم (٧) الغنم بالضم: الغنيمة. والمغرم: الغرامة. والأعمال العظيمة غنيمة العقلاء. والشهوات خسارة الأعمار (٨) الفوت فوات الفرصة وانقضاؤها. وبادره: عاجله قبل أن يذهب

يطاع ويعصى، ويستوفي ولا يوفي، ويخشى الخلق في غير ربه (١) ولا يخشى ربه في خلقه

(ولو لم يكن في هذا الكتاب إلا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر)

١٥١ - وقال عليه السلام: لكل أمر عاقبة حلوة أو مرة

١٥٢ - وقال عليه السلام: لكل مقبل إدبار وما أدبر كأن لم يكن

١٥٣ - وقال عليه السلام: لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان

١٥٤ - وقال عليه السلام: الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم، وعلى كل داخل في باطل إثم إثم العمل به وإثم الرضى به

١٥٥ - وقال عليه السلام: اعتصموا بالذمم في أوتادها (٢)

١٥٦ - وقال عليه السلام: عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته (٣)

١٥٧ - وقال عليه السلام: قد بصرتم إن أبصرتم (٤)، وقد هديتم إن اهتديتم وأسمعتم إن استمعتم

(١) أي يخشى الخلق فيعمل لغير الله خوفا منه، ولكنه لا يخاف الله فيضر عباده ولا ينفع خلقه (٢) تحصنوا بالذمم أي العهود واعقدوها بأوتادها أي الرجال أهل النجدة الذين يوفون بها، وإياكم والركون لعهد من لا عهد له (٣) أي عليكم بطاعة عاقل لا تكون له جهالة تعتذرون بها عند البراءة من عيب السقوط في مخاطر أعماله فيقل عذركم في اتباعه (٤) كشف الله لكم عن الخير والشر فإن كانت لكم

- ١٥٨ - وقال عليه السلام: عاتب أخاك بالاحسان إليه، وأردد شره بالإنعام عليه
- ١٥٩ - وقال عليه السلام: من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن
- ١٦٠ - وقال عليه السلام: من ملك استأثر (١)
- ١٦١ - وقال عليه السلام: من استبد برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها.
- ١٦٢ - وقال عليه السلام: من كتم سره كانت الخيرة بيده (٢)
- ١٦٣ - وقال عليه السلام: الفقر الموت الأكبر
- ١٦٤ - وقال عليه السلام: من قضى حق من لا يقضي حقه فقد عبده (٣)
- ١٦٥ - وقال عليه السلام: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
- ١٦٦ - وقال عليه السلام: لا يعاب المرء بتأخير حقه (٤) إنما يعاب من أخذ ما ليس له
- ١٦٧ - وقال عليه السلام: الاعجاب يمنع من الازدياد (٥)
- ١٦٨ - وقال عليه السلام: الأمر قريب (٦)، والاصطحاب قليل

أبصار فأبصروا، وكذا يقال فيما بعده (١) استبد (٢) مثلاً لو أسر عزيمة فله الخيار في إنفاذها أو فسخها، بخلاف ما لو أفشاها فربما ألزمته البواعث على فعلها أو أجبرته العوائق التي تعرض له من إفشائها على فسخها، وعلى هذا القياس (٣) لأن العبادة خضوع لمن لا تطالبه بجزائه اعترافاً بعظمته (٤) المتسامح في حقه لا يعاب وإنما يعاب سالب حق غيره (٥) من أعجب بنفسه وثق بكمالها فلم يطلب لها الزيادة في الكمال فلا يزيد بل ينقص (٦) أمر الآخرة قريب، والاصطحاب في الدنيا قصير الزمن قليل

- ١٦٩ - وقال عليه السلام: قد أضاء الصبح لذي عينين
١٧٠ - وقال عليه السلام: ترك الذنب أهون من طلب التوبة
١٧١ - وقال عليه السلام: كم من أكلة منعت أكالات (١)
١٧٢ - وقال عليه السلام: الناس أعداء ما جهلوا
١٧٣ - وقال عليه السلام: من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ (٢)
١٧٤ - وقال عليه السلام: من أحد سنان الغضب لله قوي على قتل أشداء الباطل (٣)
١٧٥ - وقال عليه السلام: إذا هبت أمرا فقع فيه (٤) فإن شدة توقيه أعظم مما تخاف منه
١٧٦ - وقال عليه السلام: آلة الرياسة سعة الصدر
١٧٧ - وقال عليه السلام: ازجر المسئ بثواب المحسن (٥)
١٧٨ - وقال عليه السلام: احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك
١٧٩ - وقال عليه السلام: اللجاجة تسل الرأي (٦)
١٨٠ - وقال عليه السلام: الطمع رق مؤبد

(١) رب شخص أكل مرة فأفرط فابتلي بالتخمة ومرض المعدة وامتنع عليه الأكل أياما (٢) من طلب الآراء من وجوهها الصحيحة انكشف له موقع الخطأ فاحترس منه (٣) أحد بفتح الهمزة والحاء وتشديد الدال أي شحذ. والسنان نصل الرمح، أي من اشتد غضبه لله اقتدر على قهر أهل الباطل وإن كانوا أشداء (٤) إذا تخوفت من أمر فادخل فيه فإن ألم الخوف منه أشد من مصيبة الوقوع فيه (٥) إذا كافأت المحسن على إحسانه أقلع المسئ عن إساءته طلبا للمكافأة (٦) اللجاجة: شدة

- ١٨١ - وقال عليه السلام: ثمرة التفريط الندامة، وثمره الحزم السلامة
- ١٨٢ - وقال عليه السلام: لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل
- ١٨٣ - وقال عليه السلام: ما اختلفت دعوتان إلا كانت إحداهما ضلالة (١)
- ١٨٤ - وقال عليه السلام: ما شككت في الحق مذ أريته
- ١٨٥ - وقال عليه السلام: ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي
- ١٨٦ - وقال عليه السلام: للظالم البادي غدا بكفه عضة (٢)
- ١٨٧ - وقال عليه السلام: الرحيل وشيك (٣)
- ١٨٨ - وقال عليه السلام: من أبدى صفحته للحق هلك (٤)
- ١٨٩ - وقال عليه السلام: من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع
- ١٩٠ - وقال عليه السلام: واعجباه أتكون الخلافة بالصحابة والقراة. وروي له شعر في هذا المعنى:
- فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم*
فكيف بهذا والمشيرون غيب (٥)

الخصام تعصبا لا للحق، وهي تسل الرأي أي تذهب به وتنزعه (١) لأن الحق واحد (٢) يعرض الظالم على يده ندما يوم القيامة (٣) الرحيل من الدنيا إلى الآخرة قريب (٤) من ظهر بمقاومة الحق هلك. وإبداء الصفحة: إظهار الوجه. وقد يكون المعنى من أعرض عن الحق، والصفحة تظهر عند الإعراض بالجانب (٥) جمع غائب، يريد

وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم (١) *

فغيرك أولى بالنبي وأقرب

١٩١ - وقال عليه السلام: إنما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا (٢)، ونهب

تبادره المصائب. ومع كل جرعة شرق (٣)، وفي كل أكله غصص

ولا ينال العبد نعمة إلا بفراق أخرى، ولا يستقبل يوما من عمره إلا

بفراق آخر من أجله. فنحن أعوان المنون (٤)، وأنفسنا نصب الحتوف

فمن أين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شئ شرفا (٥) إلا

أسرعا الكرة في هدم ما بنينا وتفريق ما جمعنا

١٩٢ - وقال عليه السلام: يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك

١٩٣ - وقال عليه السلام: إن للقلوب شهوة وإقبالا وإدبارا فأتوها من قبل شهوتها

وإقبالها فإن القلب إذا أكره عمي

بالمشيرين أصحاب الرأي في الأمر وهم علي وأصحابه من بني هاشم (١) يريد احتجاج

أبي بكر رضي الله عنه على الأنصار بأن المهاجرين شجرة النبي صلى الله عليه وسلم

(٢) الغرض بالتحريك: ما ينصب ليصبيه الرامي، وتنتضل فيه أي تصيبه.

وتثبت فيه المنايا جمع منية وهي الموت. والنهب بفتح فسكون: ما ينهب (٣) الشرق

بالتحريك وقوف الماء في الحلق، أي مع كل لذة ألم (٤) المنون بفتح الميم:

الموت وكلما تقدمنا في العمر تقربنا منه، فنحن بمعيشتنا أعوانه على أنفسنا، وأنفسنا

نصب الحتوف أي تجاهها. والحتوف: جمع حتف أي هلاك (٥) الشرف المكان

١٩٤ - (وكان عليه السلام يقول): متى أشفي غيظي إذا غضبت. أحين أعجز عن الانتقام فيقال لي لصبرت، أم حين أقدر عليه فيقال لي لو عفوت (١)

١٩٥ - وقال عليه السلام (وقد مر بقدر على مزبلة): هذا ما بخل به الباخلون (٢)
(وروي في خبر آخر أنه قال): هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالأمس
١٩٦ - وقال عليه السلام: لم يذهب من مالك ما وعظك (٣)
١٩٧ - وقال عليه السلام: إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة

١٩٨ - وقال عليه السلام (لما سمع قول الخوارج لا حكم إلا لله): كلمة حق يراد بها باطل (٤)

١٩٩ - وقال عليه السلام (في صفة الغوغاء): (٥) هم الذين إذا اجتمعوا غلبوا، وإذا تفرقوا لم يعرفوا (وقيل بل ما قال عليه السلام): هم الذين إذا

العالي. والمراد به هنا كل ما علا من مكان وغيره (١) لا يصح التشفي على أي حال، أما في حال العجز فالصبر أشفى وأما عند القدرة فالعفو أجمل (٢) تلك الأقدار هي لذائد الأطعمة التي كان يبخل ببذلها البخلاء، وهي ما كان الناس يتنافسون فيه كل يطلبه (٣) إذا أحدث فيك ضياع المال بصيرة وحذرا فما اكتسبته خير مما ضاع (٤) فإنهم قصدوا بها الاحتجاج على خروجهم من طاعة الخليفة (٥) الغوغاء بغينين معجمتين: أوباش الناس يجتمعون على غير ترتيب، وهم يغلبون على ما اجتمعوا

اجتمعوا ضروا، وإذا تفرقوا نفعوا (فقيل قد عرفنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم؟ فقال): يرجع أصحاب المهن إلى مهنتهم فينتفع الناس بهم، كرجوع البناء إلى بنائه، والنساج إلى منسجه، والخباز إلى مخبزه ٢٠٠ - (وأتي بجان ومعه غوغاء فقال): لا مرحبا بوجوه لا ترى إلا عند كل سوءة

٢٠١ - وقال عليه السلام: إن مع كل إنسان ملكين يحفظانه، فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه، وإن الأجل جنة حصينة (١)

٢٠٢ - وقال عليه السلام (وقد قال له طلحة والزبير نبايعك على أنا شركاؤك في هذا الأمر): لا ولكنكما شريكان في القوة والاستعانة، وعونان على العجز والأود (٢)

٢٠٣ - وقال عليه السلام: أيها الناس اتقوا الله الذي إن قلتكم سمع، وإن أضمرتكم علم. وبادروا الموت الذي إن هربتم أدرككم، وإن أقمتكم أخذكم، وإن نسيتموه ذكركم

٢٠٤ - وقال عليه السلام: لا يزهديك في المعروف من لا يشكر لك، فقد

عليه، ولكنهم إذا تفرقوا لا يعرفهم أحد لانحطاط درجة كل منهم (١) الأجل ما قدره الله للحي من مدة العمر، وهو وقاية منيعة من الهلكة (٢) الأود بفتح فسكون:

يشكر عليه من لا يستمتع منه، وقد تدرك من شكر الشاكر
أكثر مما أضاع الكافر والله يحب المحسنين

٢٠٥ - وقال عليه السلام: كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع (١)

٢٠٦ - وقال عليه السلام: أول عوض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره على الجاهل

٢٠٧ - وقال عليه السلام: إن لم تكن حليما فتحلم فإنه قل من تشبه يقوم إلا
أوشك أن يكون منهم

٢٠٨ - وقال عليه السلام: من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن

خاف أمن، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم

٢٠٩ - وقال عليه السلام: لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على

ولدها (٢). وتلا عقيب ذلك " ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في

الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين "

٢١٠ - وقال عليه السلام: اتقوا الله تقيه من شمر تجريدا، وجد تشميرا، وكمش

في مهل (٣)، وبادر عن وجل، ونظر في كرة الموئل وعاقبة المصدر

بلوغ الأمر من الإنسان مجهوده لشدته وصعوبة احتماله (١) وعاء العلم هو العقل،

وهو يتسع بكثرة العلم (٢) الشماس بالكسر: امتناع ظهر الفرس من الركوب.

والضروس بفتح فضم: الناقة السيئة الخلق تعض حالبها، أي أن الدنيا ستنقاد

لنا بعد جموحها وتلين بعد خشونتها كما تنعطف الناقة على ولدها وإن أبت على الحالب

(٣) كمش بتشديد الميم: جد في السوق أي وبالغ في حث نفسه على المسير

ومغبة المرجع

٢١١ - وقال عليه السلام: الجود حارس الأعراض. والحلم فدام السفية (١). والعفو زكاة الظفر. والسلو عوضك ممن غدر (٢). والاستشارة عين الهداية. وقد خاطر من استغنى برأيه. والصبر يناضل الحدثان (٣). والجزع من أعوان الزمان. وأشرف الغنى ترك المني (٤). وكم من عقل أسير تحت هوى أمير (٥) ومن التوفيق حفظ التجربة. والمودة قرابة مستفادة. ولا تأمنن ملولا (٦)

إلى الله لكن مع تمهل البصيرة. والوجل: الخوف. والموئل: مستقر السير، يريد به هنا ما ينتهي إليه الإنسان من سعادة وشقا. وكرته: حملته وإقباله. والمغبة بفتح الميم والغين وتشديد الباء: العاقبة أيضا، إلا أنه يلاحظ فيها مجرد كونها بعد الأمر. أما العاقبة ففيها أنها مسببة عنه. والمصدر عملك الذي يكون عنه ثوابك وعقابك. والمرجع ما ترجع إليه بعد الموت ويتبعه إما السعادة أو الشقاء (١) الفدام ككتاب وسحاب، وتشدد الدال أيضا مع الفتح: شئ تشده العجم على أفواهها عند السقي، وإذا حلمت فكأنك ربطت فم السفية بالفدام فمنعته عن الكلام (٢) أي من غدرك فلك خلف عنه وهو أن تسلوه وتهجره كأنه لم يكن (٣) الحدثان بكسر فسكون: نوائب الدهر. والصبر يناضلها أي يدافعها. والجزع وهو شدة الفزع يعين الزمان على الإضرار بصاحبه (٤) المني بضم ففتح: جمع منية وهي ما يتمناه الإنسان، وإذا لم تتم شيئا فقد استغيت عنه (٥) كثير من الناس جعلوا أهواءهم مسطرة على عقولهم، فعقولهم أسرى تحت حكمها (٦) الملول بفتح الميم: السريع الملل والسامة، وهو لا يؤمن، إذ قد يمل عند حاجتك إليه فيفسد عليك عملك

- ٢١٢ - وقال عليه السلام: عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله (١).
- ٢١٣ - وقال عليه السلام: أغض على القذى والألم ترض أبدا (٢)
- ٢١٤ - وقال عليه السلام: من لان عوده كثفت أغصانه (٣)
- ٢١٥ - وقال عليه السلام: الخلاف يهدم الرأي
- ٢١٦ - وقال عليه السلام: من نال استطال (٤)
- ٢١٧ - وقال عليه السلام: في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال
- ٢١٨ - وقال عليه السلام: حسد الصديق من سقم المودة (٥)
- ٢١٩ - وقال عليه السلام: أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع
- ٢٢٠ - وقال عليه السلام: ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن (٦)
- ٢٢١ - وقال عليه السلام: بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد

(١) العجب حجاب بين العقل وعيوب النفس، فإذا لم يدركها سقط بل أوغل فيها فيعود عليه بالنقص، فكأن العجب حاسد يحول بين العقل ونعمة الكمال (٢) القذى: الشيء يسقط في العين. والاغضاء عليه كناية عن تحمل الأذى، ومن لم يتحمل يعيش ساخطا لأن الحياة لا تخلو من أذى (٣) يريد من لين العود طراوة الجثمان الإنساني ونضارته بحياة الفضل وماء الهمة. وكثافة الأغصان كثرة الآثار التي تصدر عنه كأنها فروعها، أو يريد بها كثرة الأعوان (٤) نال أي أعطى، يقال نلته على وزن قلته: أعطيته، وهذا مثل قولهم من جاد ساد فإن الاستطالة الاستعلاء بالفضل (٥) لولا ضعف المودة ما كان الحسد، وأول الصداقة انصراف النظر عن رؤية التفاوت (٦) الوثائق بظنه واهم فلا بد لمريد العدل من طلب اليقين بموجب الحكم

- ٢٢٢ - وقال عليه السلام: من أشرف أعمال الكريم غفلته عما يعلم (١)
- ٢٢٣ - وقال عليه السلام: من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه
- ٢٢٤ - وقال عليه السلام: بكثرة الصمت تكون الهيبة، وبالنصفة يكثر المواصلون (٢)، وبالإفضال تعظم الأقدار، وبالتواضع تتم النعمة، وباحتمال المؤمن يجب السودد (٣)، وبالسيرة العادلة يقهر المناوي (٤)، وبالحلم عن السفه تكثر الأنصار عليه
- ٢٢٥ - وقال عليه السلام: العجب لغفلة الحساد عن سلامة الأجساد (٥)
- ٢٢٦ - وقال عليه السلام: الطامع في وثاق الذل
- ٢٢٧ - (وسئل عن الإيمان فقال): الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان
- ٢٢٨ - وقال عليه السلام: من أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح لقضاء الله ساخطا. ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد أصبح يشكو ربه. ومن أتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه (٦). ومن قرأ القرآن فمات

(١) أي عدم التفاته لعيوب الناس وإشاعتها وإن علمها (٢) النصفة بالتحريك الانصاف، ومتى أنصف الإنسان كثر مواصلوه أي محبوبه (٣) المؤمن بضم ففتح جمع مؤونة وهي القوت

أي أن السودد والشرف باحتمال المؤنات عن الناس (٤) المناوي المخالف المعاند (٥) أي

من العجيب أن يحسد الحاسدون على المال والجاه مثلا ولا يحسدون الناس على سلامة أجسادهم مع أنها من أجل النعم (٦) لأن استعظام المال ضعف في اليقين بالله، والخضوع

فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا. ومن لهج قلبه بحب الدنيا التاط قلبه منها بثلاث (١): هم لا يغبه، وحرص لا يتركه، وأمل لا يدركه

٢٢٩ - وقال عليه السلام: كفى بالقناعة ملكا، وبحسن الخلق نعيما. (وسئل عليه السلام عن قوله تعالى " فلنحيينه حياة طيبة " فقال): هي القناعة

٢٣٠ - وقال عليه السلام: شاركوا الذي قد أقبل عليه الرزق فإنه أخلق للغنى وأجدر بإقبال الحظ عليه (٢)

٢٣١ - (وقال عليه السلام: في قوله تعالى " إن الله يأمر بالعدل والاحسان ") : العدل الانصاف، والاحسان التفضل

٢٣٢ - وقال عليه السلام: من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة (أقول: ومعنى ذلك أن ما ينفقه المرء من ماله في سبيل الخير والبر وإن كان يسيرا فإن الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا، واليدان ههنا عبارتان عن النعمتين، ففرق عليه السلام بين نعمة العبد ونعمة الرب

أداء عمل لغير الله فلم يبق إلا الاقرار باللسان (١) التاط: التصق (٢) أي إذا رأيتم شخصا أقبل عليه الرزق فاشتركوا معه في عمله من تجارة أو زراعة أو غيرهما فإنه

فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لأن نعم الله أبدا تضعف (١) على نعم المخلوق أضعافا كثيرة إذ كانت نعم الله أصل النعم كلها. فكل نعمة إليها ترجع ومنها تنزع)

٢٣٣ - وقال لابنه الحسن عليهما السلام: لا تدعون إلى مبارزة (٢)

وإن دعيت إليها فأجب فإن الداعي باغ والباغي مصروع

٢٣٤ - وقال عليه السلام: خيار خصال النساء شرار خصال الرجال: الزهو والجبن

والبخل (٣) فإذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها. وإذا

كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلمها. وإذا كانت جبانة فرقت (٤) من

كل شيء يعرض لها

٢٣٥ - (وقيل له عليه السلام: صف لنا العاقل) فقال عليه السلام: هو الذي يضع الشيء

مواضعه (فقليل فصف لنا الجاهل فقال): قد فعلت (يعني أن الجاهل

هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكأن ترك صفته صفة له إذ كان

بخلاف وصف العاقل).

٢٣٦ - وقال عليه السلام: والله لديناكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير

مظنة الربح (١) تضعف مجهول من اضعفه إذا جعله ضعفين (٢) المبارزة: بروز كل

للآخر ليقتتلا، ومصروع: مغلوب مطروح (٣) الزهو بالفتح: الكبر. وزهى

كعنى: مبني للمجهول، أي تكبر، ومنه مزهوة أي متكبرة (٤) فرقت كفرحت

في يد مجذوم (١)
٢٣٧ - وقال عليه السلام: إن قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار (٢)، وإن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد (٣)، وإن قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الأحرار (٤)
٢٣٨ - وقال عليه السلام: المرأة شر كلها وشر ما فيها أنه لا بد منها
٢٣٩ - وقال عليه السلام: من أطاع التواني ضيع الحقوق، ومن أطاع الواشي ضيع الصديق
٢٤٠ - وقال عليه السلام: الحجر الغصيب في الدار رهن على خرابها (٥) (ويروى هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عجب أن يشتبه الكلامان لأن مستقاهما من قلب ومفرغهما من ذنوب (٦))
٢٤١ - وقال عليه السلام: يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم

أي فزعت (١) العراق بكسر العين هو من الحشا ما فوق السرة معترضا البطن، والمجذوم المصاب بمرض الجذام، وما أقدر كرش الخنزير وأمعاءه إذا كانت في يد شوهها

الجذام (٢) لأنهم يعبدون لطلب عوض (٣) لأنهم دلوا للخوف (٤) لأنهم عرفوا حقا عليهم فأدوه وتلك شيمة الأحرار (٥) الغصيب أي المغصوب، أي أن الاغتصاب قاض بالخراب كما يقضي الرهن بأداء الدين المرهون عليه (٦) القلب بفتح فكسر: البئر. والذنوب بفتح فضم الدلو الكبيرة، فإن الإمام يستقي من بئر النبوة ويفرع

٢٤٢ - وقال عليه السلام: اتق الله بعض التقى وإن قل، واجعل بينك وبين الله سترا وإن
رق

٢٤٣ - وقال عليه السلام: إذا ازدحم الجواب خفي الصواب (١)

٢٤٤ - وقال عليه السلام: إن لله في كل نعمة حقا فمن أداه زاده منها، ومن قصر
عنه خاطر بزوال نعمته

٢٤٥ - وقال عليه السلام: إذا كثرت المقدرة قلت الشهوة (٢)

٢٤٦ - وقال عليه السلام: احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود (٣)

٢٤٧ - وقال عليه السلام: الكرم أعطف من الرحم (٤)

٢٤٨ - وقال عليه السلام: من ظن بك خيرا فصدق ظنه (٥)

٢٤٩ - وقال عليه السلام: أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه (٦)

٢٥٠ - وقال عليه السلام: عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحل العقود (٧)

من دلوها (١) ازدحام الجواب تشابه المعاني حتى لا يدري أيها أوفق بالسؤال، وهو مما
يوجب خفاء الصواب (٢) فإن من ملك زهد (٣) نفار النعم: نفورها، ونفورها
بعدم أداء الحق منها فتزول (٤) إن الكريم يعطف للاحسان بكرمه أكثر مما يعطف
القريب لقربته، وهي كلمة من أعلى الكلام (٥) بعمل الخير الذي ظنه بك (٦) وهو
ما خالفت فيه الشهوة (٧) العقود جمع عقد بمعنى النية تنعقد على فعل أمر. والعزائم
جمع عزيمة، وفسخها نقضها. ولولا أن هناك قدرة سامية فوق إرادة البشر وهي قدرة

٢٥١ - وقال عليه السلام: مرارة الدنيا حلاوة الآخرة، وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة (١)

٢٥٢ - وقال عليه السلام: فرض الله الإيمان تطهيرا من الشرك، والصلاة تنزيها عن الكبر، والزكاة تسبيبا للرزق، والصيام ابتلاء لإخلاص الخلق، والحج تقربة للدين (٢)، والجهاد عزا للإسلام، والأمر بالمعروف مصلحة للعوام، والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء، وصلة الرحم منماة للعدد (٣)، والقصاص حقنا للدماء، وإقامة الحدود إعظاما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل، ومجانبة السرقة إيجابا للعفة، وترك الزنا تحصينا للنسب، وترك اللواط تكثيرا للنسل، والشهادة استظهارا على المجاحدات (٤)، وترك الكذب تشريفا للصدق، والسلام أمانا من المخاوف، والأمانة نظاما للأمة (٥)، والطاعة تعظيما للإمامة

الله لكان الإنسان كلما عزم على شئ أمضاه لكنه قد يعزم والله يفسخ (١) حلاوة الدنيا باستيفاء اللذات، ومرارتها بالعفاف عنها. وفي الأول مرارة العذاب في الآخرة، وفي الثاني حلاوة الثواب فيها (٢) أي سببا لتقرب أهل الدين بعضهم من بعض إذ يجتمعون من جميع الأقطار في مقام واحد لغرض واحد، وفي نسخة تقوية فإن تجديد الألفة بين المسلمين في كل عام بالاجتماع والتعارف مما يقوي الاسلام (٣) فإنه إذا تواصل

الأقرباء على كثرتهم كثر بهم عدد الأنصار (٤) إنما فرضت الشهادة وهي الموت في نصر الحق ليستعان بذلك على قهر الجاحدين له فيبطل جحوده (٥) لأنه إذا روعيت الأمانة في الأعمال أدى كل عامل ما يجب عليه فتتظم شؤون الأمة، أما لو كثرت

- ٢٥٣ - (وكان عليه السلام يقول) أحلفوا الظالم إذا أردتم يمينه بأنه برئ من حول الله وقوته، فإنه إذا حلف بها كاذبا عوجل العقوبة، وإذا حلف بالله الذي لا إله إلا هو لم يعاجل لأنه قد وحد الله تعالى
- ٢٥٤ - وقال عليه السلام: يا ابن آدم كن وصي نفسك في مالك واعمل فيه ما تؤثر أن يعمل فيه من بعدك (١)
- ٢٥٥ - وقال عليه السلام: الحدة ضرب من الجنون لأن صاحبها يندم، فإن لم يندم فجنونه مستحكم
- ٢٥٦ - وقال عليه السلام: صحة الجسد من قلة الحسد
- ٢٥٧ - وقال عليه السلام: يا كميل مر أهلك أن يروحووا في كسب المكارم. ويدلجوا في حاجة من هو نائم (٢) فوالذي وسع سمعه الأصوات ما من أحد أودع قلبا سرورا إلا وخلق الله له من ذلك السرور لطفًا، فإذا نزلت به نائبة جرى إليها (٣) كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الإبل

الخيانات فقد فسدت الأعمال وكثر الإهمال فاختل النظام (١) أي اعمل في مالك وأنت حي ما تؤثر أي تحب أن يعمل فيه خلفاؤك، ولا حاجة أن تدخر ثم توصي ورثتك أن يعملوا

خيرًا بعدك (٢) الرواح السير من بعد الظهر، والادلاج السير من أول الليل، والمراد من المكارم المحامد، وكسبها بعمل المعروف، وكأنه يقول أوص أهلك أن يواصلوا أعمال الخير فرواحهم في الاحسان وإدلاجهم في قضاء الحوائج وإن نام عنها أربابها (٣) الضمير في جرى للطف، وفي إليها للنائبة، وغريبة الإبل لا تكون من مال صاحب

٢٥٨ - وقال عليه السلام: إذا أملتكم فتاجروا الله بالصدقة (١)
٢٥٩ - وقال عليه السلام: الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله، والغدر بأهل الغدر
وفاء عند الله

٢٦٠ - وقال عليه السلام: كم من مستدرج بالاحسان إليه، ومغرور بالستر عليه،
ومفتون بحسن القول فيه. وما ابتلى الله سبحانه أحدا بمثل الاملاء له
(وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم إلا أن فيه ههنا زيادة مفيدة)
(فصل نذكر فيه شيوا عن اختيار غريب كلامه المحتاج إلى التفسير)
١ - في حديثه عليه السلام: فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين
بذنبه فيجتمعون إليه كما يجتمع قزح الخريف
(اليعسوب: السيد العظيم المالك لأمر الناس يومئذ، والقزح:
قطع الغيم التي لا ماء فيها)
٢ - وفي حديثه عليه السلام: هذا الخطيب الشحشع (يريد الماهر
في الخطبة الماضي فيها، وكل ماض في كلام أو سير فهو شحشع،
والشحشع في غير هذا الموضع البخيل الممسك)
٣ - وفي حديثه عليه السلام: إن للخصومة قحما (يريد بالقحم

المرعى فيطردها من بين ماله (١) أي إذا افتقرتم فتصدقوا فإن الله يعطف الرزق

المهالك لأنها تقحم أصحابها في المهالك والمتالف في الأكثر، ومن ذلك قحمة الأعراب وهو أن تصيبهم السنة فتتعرق أموالهم (١) فذلك تقحمها فيهم. وقيل فيه وجه آخر وهو أنها تقحمهم بلاد الريف أي تحوجهم إلى دخول الحضر عند محول البدو)

٤ - وفي حديثه عليه السلام: إذا بلغ النساء نص الحقائق فالعصبة أولى (والنص منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها كالنص في السير لأنه أقصى ما تقدر عليه الدابة، وتقول نصبت الرجل عن الأمر إذا استقصيت مسأله عنه لتستخرج ما عنده فيه. فنص الحقائق يريد به الإدراك لأنه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير إلى حد الكبير. وهو من أفصح الكنايات عن هذا الأمر، فإذا بلغ النساء ذلك فالعصبة أولى بالمرأة من أمها إذا كانوا محرما مثل الإخوة والأعمام وبتزويجها إن أرادوا ذلك. والحقاق محاكاة الأم للعصبة في المرأة وهو الجدال والخصومة وقول كل واحد منهما للآخر أنا أحق منك بهذا، يقال منه حاققته حقاقا مثل جادلته جدالا. وقد قيل إن نص الحقائق بلوغ العقل وهو الإدراك لأنه عليه السلام أراد

عليكم بالصدقة، فكأنكم عاملتم الله بالتجارة. وههنا سر لا يعلم (١) تتعرق أموالهم: من قولهم تعرق فلان العظم أكل جميع ما عليه من اللحم

منتهى الأمر الذي تجب فيه الحقوق والأحكام. ومن رواه نص الحقائق فإنما أراد جمع حقيقة.

هذا معنى ما ذكره أبو عبيد. والذي عندي أن المراد بنص الحقائق ههنا بلوغ المرأة إلى الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها في حقوقها، تشبيها بالحقاق من الإبل وهي جمع حقة وحق (١) وهو الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة، وعند ذلك يبلغ إلى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه في السير. والحقائق أيضا جمع حقة. فالروايتان جميعا ترجعان إلى معنى واحد، وهذا أشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور)

٥ - وفي حديثه عليه السلام: إن الإيمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الإيمان ازدادت اللمظة (٢) (واللمظة مثل النكتة أو نحوها من البياض. ومنه قيل فرس ألمظ إذا كان بجحفلته شيء من البياض (٣))
٦ - وفي حديثه عليه السلام: إن الرجل إذا كان له الدين الظنون يجب عليه أن يزكيه لما مضى إذا قبضه (فالظنون الذي لا يعلم

(١) بكسر الحاء فيهما (٢) اللمظة بضم اللام وسكون الميم (٣) الجحفلة بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء الساكنة للخيل والبغال والحمير بمنزلة الشفة للإنسان

صاحبه أيقبضه من الذي هو عليه أم لا، فكأنه الذي يظن به
فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه. وهذا من أفصح الكلام. وكذلك
كل أمر تطلبه ولا تدري على أي شيء أنت منه فهو ظنون (١). وعلى
ذلك قول الأعشى

ما يجعل الجد الظنون الذي * جنب صوب اللجب الماطر
مثل الفراتي إذا ما طما * يقذف بالبوصي والماهر
والجد: البئر (٢). والظنون التي لا يعلم هل فيها ماء أم لا
٧ - وفي حديثه عليه السلام: (أنه شيع جيشا يغزيه فقال): أعذبوا
عن النساء ما استطعتم (ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء (٣) وشغل
القلب بهن، وامتنعوا من المقاربة لهن لأن ذلك يفت في عضد الحمية (٤)
ويقدح في معاهد العزيمة، ويكسر عن العدو، ويلفت عن الابعاد في
الغزو. وكل من امتنع من شيء فقد أعذب عنه. والعاذب والعدوب
الممتنع من الأكل والشرب)

(١) هو بفتح الظاء (٢) الجد بضم الجيم وتقدم تفسير الأبيات في الخطبة الشنشقية
فراجع (٣) أعذبوا واصدفوا بكسر عين الفعل، أي أعرضوا واتركوا (٤) الفت: الدق
والكسر. وفت في ساعده من باب نصر أي أضعفه كأنه كسره. ومعاهد العزيمة:
مواضع انعقادها وهي القلوب. وقدح فيها بمعنى خرقها كناية عن أوهنها. والعدو بفتح
فسكون: الجري، ويكسر عنه أي يقعد عنه

٨ - وفي حديثه عليه السلام: كالياسر الفالج ينتظر أول فويزة من قداحه (الياسرون هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور (١). والفالج القاهر الغالب، يقال قد فلج عليهم وفلجهم. وقال الراجز:
* لما رأيت فالجا قد فلجا

٩ - وفي حديثه عليه السلام: كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكن منا أقرب إلى العدو منه (ومعنى ذلك أنه إذا عظم الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب (٢) فزع المسلمون إلى قتال رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه (٣) فينزل الله عليهم النصر به ويأمنون مما كانوا يخافونه بمكانه) وقوله عليه السلام: إذا احمر البأس (كناية عن اشتداد الأمر. وقد قيل في ذلك أقوال أحسنها أنه شبه حمى الحرب بالنار (٤) التي تجمع الحرارة والحرمة بفعلها ولونها، ومما يقوي ذلك قول الرسول صلى الله عليه وآله عليه وآله وقد رأى مجتلد الناس يوم حنين (٥) وهي حرب هوازن

(١) الجزور بفتح الجيم: الناقة المجزورة أي المنحورة. والمضاربة بالسهم المقامرة على النصيب من الناقة. وفلج من باب ضرب ونصر (٢) العضاض بكسر العين أصله عض الفرس مجاز عن إهلاكها للمتحاربين (٣) فزع المسلمون لجأوا إلى طلب رسول الله ليقاتل بنفسه (٤) الحمى بفتح فسكون مصدر حميت النار. اشتد حرها (٥) مجتلد مصدر ميمي من الاجتلاذ أي الاقتتال

" حمي الوطيس " فالوطيس مستوقد النار، فشبه رسول الله صلى الله عليه وآله ما استحر من جلاد القوم (١) باحتدام النار وشدة التهابها) انقضى هذا الفصل ورجعنا إلى سنن الغرض الأول في هذا الباب ٢٦١ - وقال عليه السلام (لما بلغه إغارة أصحاب معاوية على الأنبار فخرج بنفسه ماشيا حتى أتى النخيلة (٢) فأدركه الناس وقالوا يا أمير المؤمنين نحن نكفيكم) فقال عليه السلام: والله ما تكفوني أنفسكم فكيف تكفوني غيركم. إن كانت الرعايا قبلي لتشكو حيف رعاتها، وإنني اليوم لأشكو حيف رعيتي، كأنني المقود وهم القادة، أو الموزوع وهم الوزعة (٣) فلما قال عليه السلام هذا القول، في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب، تقدم إليه رجلان من أصحابه فقال أحدهما: إني لا أملك إلا نفسي وأخي فمرنا بأمرك يا أمير المؤمنين نفذ له) قال عليه السلام: وأين تقعان مما أريد (٤)؟

(١) استحر: اشتد. والجلاد القتال (٢) النخيلة بضم ففتح: موضع بالعراق اقتتل فيه الإمام مع الخوارج بعد صفين (٣) المقود اسم مفعول. والقادة: جمع قائد. والوزعة محركة: جمع وازع بمعنى الحاكم. والموزوع المحكوم (٤) أي أين أنتما وما هي منزلتكما من الأمر الذي أريده وهو يحتاج إلى قوة عظيمة فلا موقع لكما منه

٢٦٢ - (وقيل إن الحارث بن حوت أتاها فقال: أتراني أظن أصحاب الجمل كانوا على ضلالة (١))

فقال عليه السلام: يا حارث إنك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت (٢) إنك لم تعرف الحق فتعرف أهله، ولم تعرف الباطل فتعرف من أتاها. فقال الحارث: فإني أعتزل مع سعيد بن مالك وعبد الله بن عمر فقال عليه السلام: إن سعيدا وعبد الله بن عمر لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل

٢٦٣ - وقال عليه السلام: صاحب السلطان كراكب الأسد يغط بموقعه وهو أعلم بموضعه (٣)

٢٦٤ - وقال عليه السلام: أحسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم (٤)

٢٦٥ - وقال عليه السلام: إن كلام الحكماء إذا كان صوابا كان دواء، وإذا كان خطأ كان داء (٥)

(١) تراني بضم التاء مبني للمجهول، أي أتظنني (٢) نظرت الخ أي أصاب فكرك أدنى الرأي ولم يصب أعلاه، وحر أي تحير. وأتى الحق: أخذ به (٣) يغط مبني للمجهول

أي يغطه الناس ويتمنون منزلته لعزته، ولكنه أعلم بموضعه من الخوف والحذر فهو وإن أخاف بمركوبه إلا أنه يخشى أن يغتاله (٤) أي كونوا رحماء بأبناء غيركم يرحم غيركم أبناءكم (٥) لشدة لصوقه بالعقول في الحاليين

٢٦٦ - (وسأله رجل أن يعرفه الإيمان) فقال عليه السلام: إذا كان الغد فأتني حتى أخبرك على أسمع الناس، فإن نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك، فإن الكلام كالشاردة ينقفها هذا (١) ويخطئها هذا (وقد ذكرنا ما أجابه به فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله الإيمان على أربع شعب)

٢٦٧ - وقال عليه السلام: يا ابن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي قد أتاك، فإنه إن يك من عمرك يأت الله فيه برزقك

٢٦٨ - وقال عليه السلام: أحب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما (٢)

٢٦٩ - وقال عليه السلام: الناس للدنيا عاملان: عامل عمل للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من يخلفه الفقر ويأمنه على نفسه فيفني عمره في منفعة غيره، وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل، فأحرز الحظين معا، وملك الزادين جميعا، فأصبح وجيها

(١) نقفه: ضربه، أي يصيبها واحد فيصيدها، ويخطئها الآخر فتتفلت منه

(٢) الهون بالفتح الحقيق، والمراد منه هنا الخفيف لا مبالغة فيه، أي لا تبالغ في الحب ولا في البغض فعسى أن ينقلب كل إلى ضده فلا تعظم ندامتك على ما قدمت منه

عند الله (١) لا يسأل الله حاجة فيمنعه
٢٧٠ - (وروي أنه ذكر عند عمر بن الخطاب في أيامه حلي الكعبة
وكثرت، فقال قوم لو أخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان
أعظم للأجر، وما تصنع الكعبة بالحلي؟ فهم عمر بذلك، وسأل أمير
المؤمنين عليه السلام. فقال عليه السلام:
إن القرآن أنزل على النبي صلى الله عليه وآله والأموال أربعة:
أموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض، والفئ فقسمه على
مستحقيه، والخمس فوضعه الله حيث وضعه، والصدقات فجعلها الله
حيث جعلها. وكان حلي الكعبة فيها يومئذ، فتركه الله على حاله
ولم يتركه نسيانا، ولم يخف عليه مكانا (٢) فأقره حيث أقره الله
ورسوله. فقال له عمر: لولاك لافتضحنا، وترك الحلي بحاله
٢٧١ - (وروي أنه عليه السلام رفع إليه رجلان سرقا من مال الله:
أحدهما عبد من مال الله، والآخر من عروض الناس (٣)

(١) وجيها أي ذا منزلة عليّة من القرب إليه سبحانه (٢) أي لم يكن مكان حلي الكعبة
خافيا على الله، فمكانا تمييز نسبة الخفاء إلى الحلي (٣) أي أن السارقين كانا عبيدين:
أحدهما عبد لبيت المال، والآخر عبد لأحد الناس من عروضهم جمع عرض بفتح فسكون
هو المتاع غير الذهب والفضة، وكلاهما سرق من بيت المال

فقال عليه السلام: أما هذا فهو من مال الله ولا حد عليه. مال الله أكل بعضه بعضا، وأما الآخر فعليه الحد فقطع يده

- ٢٧٢ - وقال عليه السلام: لو قد استوت قدمي من هذه المداحض لغيرت أشياء (١)
٢٧٣ - وقال عليه السلام: اعلموا علما يقينا أن الله لم يجعل للعبد وإن عظمت حيلته واشتدت طلبته وقويت مكيدته أكثر مما سمى له في الذكر الحكيم (٢)، ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته وبين أن يبلغ ما سمى له في الذكر الحكيم. والعارف لهذا العامل به أعظم الناس راحة في منفعة. والتارك له الشاك فيه أعظم الناس شغلا في مضرة ورب منعم عليه مستدرج بالنعمة (٣)، ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى. فزد أيها المستمع في شكرك، وقصر من عجلتك (٤)، وقف عند منتهى رزقك

-
- (١) المداحض: المزلق يريد بها الفتن التي ثارت عليه، ويقول إنه لو ثبتت قدماه في الأمر وتفرغ لغير أشياء من عادات الناس وأفكارهم التي تبعد عن الشرع الصحيح
(٢) الذكر الحكيم: القرآن، وليس لانس أن ينال من الكرامة عند الله فوق ما نص عليه القرآن، ولن يحول الله بين أحد وبين ما عين في القرآن وإن اشتد طلب الأول وقويت مكيدته الخ وضعف حال الثاني، فكل مكلف مستطيع أن يؤدي ما فرض الله في كتابه وينال الكرامة المحدودة له، وقد يراد من الذكر الحكيم علم الله، أي ما قدر لك فلن تعدوه ولن تقصر عنه (٣) أي لا يغتر بالمنعم عليه بالنعمة فربما تكون استدراجا من الله له يمتحن بها قلبه ثم يأخذه من حيث لا يشعر، ولا يقنط مبتلى فقد تكون البلوى صنعا من الله له يرفع بها منزلته عنده (٤) أي قصر

٢٧٤ - وقال عليه السلام: لا تجعلوا علمكم جهلا و يقينكم شكا (١) إذا علمتم فاعملوا، وإذا تيقنتم فأقدموا

٢٧٥ - وقال عليه السلام: إن الطمع مورد غير مصدر (٢)، وضامن غير وفي، وربما شرب الماء قبل ريه (٣)، وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده. والأمانى تعمى أعين البصائر. والحظ يأتي من لا يأتيه

٢٧٦ - وقال عليه السلام: اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لامعة العيون علانيتي وتقبح فيما أبطن لك سريرتي، محافظا على رثاء الناس من نفسي بجميع ما أنت مطلع عليه مني، فأبدي للناس حسن ظاهري وأفضي إليك بسوء عملي تقربا إلى عبادك، وتباعدة من مرضاتك (٤)

٢٧٧ - وقال عليه السلام: لا والذي أمسينا منه في غير ليلة دهماء تكشر عن

من العجلة في طلب الدنيا (١) من لم يظهر أثر علمه في عمله فكأنه جاهل وعلمه لم يزد على الجهل، ومن لم يظهر أثر يقينه في عزمته وفعله فكأنه شاك متردد، إذ لو صح اليقين ما مرض العزم (٢) أي من ورده هلك فيه ولم يصدر عنه (٣) شرب كتعب أي غص تمثيل لحالة الطامع بحال الظمان فربما يشرب بالماء عند الشرب قبل أن يرتوي به، وربما هلك الطامع في الطلب قبل الانتفاع بالمطلوب (٤) يستعيز بالله من حسن ما يظهر منه للناس وقبح ما يبطنه لله من السريرة. وقوله محافظا حال من الياء في سريرتي. ورثاء الناس بهمزتين أو بياء بعد الراء إظهار

- يوم أغر ما كان كذا وكذا (١)
- ٢٧٨ - وقال عليه السلام: قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول (٢)
- ٢٧٩ - وقال عليه السلام: إذا أضرت النوافل بالفرائض فافضوها
- ٢٨٠ - وقال عليه السلام: من تذكر بعد السفر استعد
- ٢٨١ - وقال عليه السلام: ليست الروية كالمعاينة مع الأبصار (٣). فقد تكذب
العيون أهلها ولا يغش العقل من استنصحه
- ٢٨٢ - وقال عليه السلام: بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة (٤)
- ٢٨٣ - وقال عليه السلام: جاهلكم مزداد وعالمكم مسوف (٥)
- ٢٨٤ - وقال عليه السلام: قطع العلم عذر المتعللين

العمل لهم ليحمدوه. وقوله بجميع متعلق برئاء (١) غير الليلة بضم الغين وسكون
الباء: بقيتها. والدهماء: السوداء. وكشر عن أسنانه كضرب أبدأها في الضحك
ونحوه. والأغر أبيض الوجه. يحلف بالله الذي أمسى بتقديره في بقية ليلة سوداء
تنفجر عن فجر ساطع الضياء. ووجه التشبيه ظاهر (٢) اعمل قليلا وداوم عليه فهو
أفضل من كثير تسأم منه فتتركه (٣) الروية بفتح فكسر فتشديد: أعمال العقل
في طلب الصواب، وهي أهدى إليه من المعاينة بالبصر، فإن البصر قد يكذب صاحبه
فيريه العظيم البعيد صغيرا، وقد يريه المستقيم معوجا كما في الماء، أما العقل فلا يغش
من طلب نصيحته. وفي نسخة ليست الرؤية (بضم فهمز) مع الإبصار، أي أن الرؤية
الصحيحة ليست هي رؤية البصر، وليس العلم قاصرا على شهود المحسوس، فإن البصر
قد يغش، وإنما البصر بصر العقل فهو الذي لا يكذب ناصحه (٤) الغرة - بالكسر:
الغفلة (٥) أي جاهلكم يغالي ويزداد في العمل على غير بصيرة، وعالمكم يسوف بعمله،

٢٨٥ - وقال عليه السلام: كل معاجل يسأل الإنظار وكل مؤجل يتعلل

بالتسويق (١)

٢٨٦ - وقال عليه السلام: ما قال الناس لشيء طوبى له إلا وقد خبأ له الدهر

يوم سوء

٢٨٧ - (وسئل عن القدر فقال): طريق مظلم فلا تسلكوه، وبحر

عميق فلا تلجوه، وسر الله فلا تتكلفوه (٢)

٢٨٨ - وقال عليه السلام: إذا أرذل الله عبدا حذر عليه العلم (٣)

٢٨٩ - وقال عليه السلام: كان لي فيما مضى أخ في الله، وكان يعظمه في عيني

صغر الدنيا في عينه، وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا

يجد، ولا يكثر إذا وجد، وكان أكثر دهره صامتا. فإن قال بد

القائلين (٤) ونقع غليل السائلين. وكان ضعيفا مستضعفا. فإن جاء

أي يؤخره عن أوقاته وبئست الحال هذه (١) كل بالتأخير في الموضوعين مبتدأ خبره معاجل بفتح الجيم في الأول ومؤجل بفتحها كذلك في الثاني، أي كل واحد من الناس يستعجله أجله ولكنه يطلب الإنظار أي التأخير، وكل منهم قد أجل الله عمره وهو لا يعمل تعللا بتأخير الأجل والفسحة في مدته وتمكنه من تدارك الفائت في المستقبل (٢) فليعمل كل عمله المفروض عليه ولا يتكل في الإهمال على القدر (٣) أرذله: جعله رذیلا، وحظره عليه أي حرّمه منه (٤) بدهم أي كفهم عن القول ومنعهم. ونقع الغليل: أزال العطش

الجد فهو ليث غاب وصل واد (١)، لا يدلي بحجة حتى يأتي قاضيا (٢).
وكان لا يلوم أحدا على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره (٣)،
وكان لا يشكو وجعا إلا عند برئه. وكان يفعل ما يقول ولا يقول
ما لا يفعل. وكان إذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت.
وكان على ما يسمع أحرص منه على أن يتكلم. وكان إذا بدهه أمران (٤)
نظر أيهما أقرب إلى الهوى فخالفه. فعليكم بهذه الخلائق فالزموها
وتنافسوا فيها، فإن لم تستطيعوها فاعلموا أن أخذ القليل خير من ترك الكثير
٢٩٠ - وقال عليه السلام: لو لم يتوعد الله على معصيته (٥) لكان يجب أن لا يعصى
شكرا لنعمه

٢٩١ - (وقال عليه السلام وقد عزى الأشعث بن قيس عن ابن له):
يا أشعث إن تحزن على ابنك فقد استحقت ذلك منك الرحم.

(١) الليث: الأسد. والغاب: جمع غابة وهي الشجر الكثير الملتف يستوكر فيه الأسد.
والصل بالكسر: الحية. والوادي معروف. والجد بالكسر: ضد الهزل
(٢) أدلى بحجته: أحضرها (٣) أي كان لا يلوم في فعل يصح في مثله الاعتذار إلا
بعد سماع العذر (٤) بدهه الأمر: فجأه وبغته (٥) التوعد: الوعيد، أي لو لم
يوعد على معصيته بالعقاب

وإن تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف. يا أشعث إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور. وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور (١). ابنك شرك وهو بلاء وفتنة (٢)، وحزنك وهو ثواب ورحمة ٢٩٢ - (وقال عليه السلام على قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله ساعة دفن):

إن الصبر لجميل إلا عنك، وإن الجزع لقبيح إلا عليك، وإن المصاب بك لجليل، وإنه قبلك وبعدك لجلل (٣) ٢٩٣ - وقال عليه السلام: لا تصحب المائق (٤) فإنه يزين لك فعله ويود أن تكون مثله

٢٩٤ - (وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب) فقال عليه السلام: مسيرة يوم للشمس ٢٩٥ - وقال عليه السلام: أصدقاؤك ثلاثة، وأعداؤك ثلاثة، فأصدقاؤك صديقك

(١) أي مقترف للوزر وهو الذنب (٢) شرك أي أكسبك سرورا، وذلك عند ولادته وهو إذ ذاك بلاء بتكاليف تربيته وفتنة بشاغل محبته. وحزنك: أكسبك الحزن وذلك عند الموت (٣) أي أن المصائب قبل مصيبتك وبعدها هينة حقيرة. والجلل بالتحريك: الهين الصغير، وقد يطلق على العظيم وليس مرادا هنا (٤) المائق: الأحمق

وصديق صديقك وعدو عدوك. وأعداؤك عدوك وعدو صديقك
وصديق عدوك

٢٩٦ - (وقال عليه السلام لرجل رآه يسعى على عدو له بما فيه إضرار بنفسه):
إنما أنت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه (١)

٢٩٧ - وقال عليه السلام: ما أكثر العبر وأقل الاعتبار

٢٩٨ - (وقال عليه السلام: من بالغ في الخصومة أثم، ومن قصر فيها ظلم (٢)
ولا يستطيع أن يتقي الله من خاصم

٢٩٩ - وقال عليه السلام: ما أهمني ذنب أمهلت بعده حتى أصلي ركعتين (٣)

٣٠٠ - وسئل عليه السلام: (كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم) فقال: كما
يرزقهم على كثرتهم

(فقل كيف يحاسبهم ولا يرونه)

قال عليه السلام: كما يرزقهم ولا يرونه

٣٠١ - وقال عليه السلام: رسولك ترجمان عقلك، وكتابك أبلغ ما ينطق عنك

(١) الردف بالكسر: الراكب خلف الراكب (٢) قد يصيب الظلم من يقف
عند حقه في المخاصمة فيحتاج للمبالغة حتى يرد إلى الحق، وفي ذلك إثم الباطل وإن
كان لنيل أحق (٣) كان إذا كسب ذنبا فأحزنه وأعطى مهلة من الأجل بعده صلى
ركعتين تحقيقا للتوبة

- ٣٠٢ - وقال عليه السلام: ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء
- ٣٠٣ - وقال عليه السلام: الناس أبناء الدنيا، ولا يلام الرجل على حب أمه
- ٣٠٤ - وقال عليه السلام: إن المسكين رسول الله (١) فمن منعه فقد منع الله، ومن أعطاه فقد أعطى الله
- ٣٠٥ - وقال عليه السلام: ما زنى غيور قط
- ٣٠٦ - وقال عليه السلام: كفى بالأجل حارسا
- ٣٠٧ - وقال عليه السلام: ينام الرجل على الشكل ولا ينام على الحرب (٢) (ومعنى ذلك أنه يصبر على قتل الأولاد ولا يصبر على سلب الأموال)
- ٣٠٨ - وقال عليه السلام: مودة الآباء قرابة بين الأبناء (٣) والقرابة إلى المودة أحوج من المودة إلى القرابة
- ٣٠٩ - وقال عليه السلام: اتقوا ظنون المؤمنين فإن الله تعالى جعل الحق على ألسنتهم

-
- (١) لأن الله هو الذي حرمه الرزق فكأنه أرسله إلى الغني ليمتحنه به
- (٢) الشكل بالضم: فقد الأولاد. والحرب بالتحريك: سلب المال (٣) إذا كان بين الآباء مودة كان أثرها في الأبناء أثر القرابة من التعاون والمرافدة. والمودة أصل في المعاونة، والقرابة من أسبابها، وقد لا تكون مع القرابة معاونة إذا فقدت

٣١٠ - وقال عليه السلام: لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يده (١)

٣١١ - وقال عليه السلام: لأنس بن مالك وقد كان بعثه إلى طلحة والزبير لما جاء إلى البصرة يذكرهما شيئاً سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله في معناهما فلوى عن ذلك فرجع إليه فقال (٢): (إني أنسيت ذلك الأمر) فقال عليه السلام: إن كنت كاذباً فضربك الله بها بيضاء لامعة لا توارىها العمامة (يعني البرص)، فأصاب أنسا هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى إلا مبرقعا)

٣١٢ - وقال عليه السلام: إن للقلوب إقبالا وإدبارا (٣) فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل، وإذا أدبرت فاقصروا بها على الفرائض

٣١٣ - وقال عليه السلام: وفي القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم (٤)

المحبة، فالأقرباء في حاجة إلى المودة. أما الأوداء فلا حاجة بهم إلى القرابة (١) أي حتى تكون ثقته بما عند الله من ثواب وفضل أشد من ثقته بما في يده (٢) الضمير في قال ورجع ولوى لأنس. روي أن أنسا كان في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لطلحة والزبير إنكما تحاربان عليا وأنتما له ظالمان (٣) إقبال القلوب: رغبتها في العمل. وإدبارها: مللها منه (٤) نبأ ما قبلنا أي خبرهم في قصص القرآن، ونبأ ما بعدنا: الخبر عن مصير أمورهم، وهو يعلم من سنة الله فيمن قبلنا. وحكم ما بيننا

- ٣١٤ - وقال عليه السلام: ردوا الحجر من حيث جاء فإن الشر لا يدفعه إلا الشر (١)
- ٣١٥ - وقال عليه السلام لكاتبه عبيد الله بن رافع: ألق دواتك، وأطل جلفه قلمك (٢)، وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف فإن ذلك أجدر بصباحة الخط
- ٣١٦ - وقال عليه السلام: أنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الفجار (ومعنى ذلك أن المؤمنين يتبعونني والفجار يتبعون المال كما تتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها)
- ٣١٧ - (وقال له بعض اليهود: ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه) فقال عليه السلام له: إنما اختلفنا عنه لا فيه (٣) ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلت لنبينا " اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون "
- ٣١٨ - (وقيل له بأي شيء غلبت الاقران؟) فقال عليه السلام: ما لقيت رجلا إلا أعانني على نفسه (يؤمي

في الأحكام التي نص عليها (١) رد الحجر كناية عن مقابلة الشر بالدفع على فاعله ليرتد عنه، وهذا إذا لم يمكن دفعه بالأحسن (٢) جلفه القلم بكسر الجيم: ما بين مبراه وسنته. وإلاقة الدواة: وضع اللقطة فيها. والقرمطة بين الحروف: المقاربة بينها وتضييق فواصلها (٣) أي في أخبار وردت عنه لا في صدقه وأصول الاعتقاد بدينه

بذلك إلى تمكن هيبته في القلوب)

٣١٩ - وقال عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية: يا بني إني أخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فإن الفقر منقصة للدين (١) مدهشة للعقل، داعية للمقت

٣٢٠ - (وقال عليه السلام لسائل سأله عن معضلة (٢): سل تفقها ولا تسأل تعنتا، فإن الجاهل المتعلم شبيه بالعالم، وإن العالم المتعسف شبيه بالجاهل المتعنت

٣٢١ - (وقال عليه السلام لعبد الله بن العباس وقد أشار عليه في شيء لم يوافق رأيه عليه السلام): لك أن تشير علي وأرى، فإن عصيتك فأطعني (٣)

٣٢٢ - وروي أنه عليه السلام لما ورد الكوفة قادما من صفين مر بالشبابيين (٤) فسمع بكاء النساء على قتلى صفين، وخرج إليه حرب ابن شرحبيل الشبامي وكان من وجوه قومه)

فقال عليه السلام له: تغلبكم نساؤكم على ما أسمع (٥)، ألا تنهونهن عن

-
- (١) إذا اشتد الفقر فربما يحمل على الخيانة أو الكذب أو احتمال الذل أو القعود عن نصره الحق، وكلها نقص في الدين (٢) أي أحجية بقصد المعاياة لا بقصد الاستفادة (٣) وذلك عندما أشار عليه أن يكتب لابن طلحة بولاية البصرة ولابن الزبير بولاية الكوفة ولمعاوية بإقراره في ولاية الشام حتى تسكن القلوب وتتم بيعة الناس وتلقى الخلافة بوانبيها، فقال أمير المؤمنين لا أفسد ديني بدنيا غيري، ولك أن تشير الخ (٤) شبام ككتاب: اسم حي (٥) على ما أسمع أي من البكاء، وتغلبكم عليه

هذا الرنين (وأقبل يمشي معه وهو عليه السلام راكب فقال عليه السلام له): ارجع فإن مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن (١)

- ٣٢٣ - (وقال عليه السلام وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان): بؤسا لكم، لقد ضركم من غركم (فقليل له من غرهم يا أمير المؤمنين؟ فقال): الشيطان المضل والأنفس الأمارة بالسوء غرتهم بالأمانى وفسحت لهم بالمعاصي، ووعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم النار
- ٣٢٤ - وقال عليه السلام: اتقوا معاصي الله في الخلوات فإن الشاهد هو الحاكم
- ٣٢٥ - (وقال عليه السلام لما بلغه قتل محمد بن أبي بكر): إن حزننا عليه على قدر سرورهم به، إلا أنهم نقصوا بغیضا ونقصنا حبيبا
- ٣٢٦ - وقال عليه السلام: العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة (٢)

أي يأنينه قهرا عنكم. والرنين صوت البكاء (١) أي مشيك وأنت من وجوه القوم معي وأنا راكب فتنة للحاكم تنفخ فيه روح الكبر، ومذلة أي موجبة لذل المؤمن ينزلونه منزلة العبد والخادم (٢) إن كان يعتذر ابن آدم فيما قبل الستين بغلبة الهوى عليه وتملك القوى الجسمانية لعقله فلا عذر له بعد الستين إذا اتبع الهوى ومال إلى الشهوة

٣٢٧ - وقال عليه السلام: ما ظفر من ظفر الإثم به، والغالب بالشر مغلوب (١)

٣٢٨ - وقال عليه السلام: إن الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء

فما جاع فقير إلا بما متع به غني والله تعالى سائلهم عن ذلك

٣٢٩ - وقال عليه السلام: الاستغناء عن العذر أعز من الصدق به (٢)

٣٣٠ - وقال عليه السلام: أقل ما يلزمكم لله أن لا تستعينوا بنعمه على

معاصيه

٣٣١ - وقال عليه السلام: إن الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الأكياس عند

تفريط العجزة (٣)

٣٣٢ - وقال عليه السلام: السلطان وزعة الله في أرضه (٤)

٣٣٣ - (وقال عليه السلام في صفة المؤمن): المؤمن بشره في وجهه (٥)، وحزنه

لضعف القوى وقرب الأجل (١) إذا كانت الوسيلة لظفرك بخصمك ركوب إثم واقتراف

معصية فإنك لم تظفر حيث ظفرت بك المعصية فألقت بك إلى النار، وعلى هذا قوله:

الغالب بالشر مغلوب (٢) العذر وإن صدق لا يخلو من تصاغر عند الموجه إليه، فإنه

اعتراف بالتقصير في حقه، فالعبد عما يوجب الاعتذار أعز (٣) العجزة جمع عاجز:

المقصرون في أعمالهم لغلبة شهواتهم على عقولهم، والأكياس جمع كيس وهم العقلاء

فإذا منع الضعيف إحسانه على فقير مثلاً كان ذلك غنيمة للعاقل في الاحسان إليه،

وعلى ذلك بقية الأعمال الخيرية (٤) الوزعة بالتحريك: جمع وازع وهو الحاكم

يمنع من مخالفة الشريعة، والأخبار بالجمع لأن أُل في السلطان للجنس (٥) البشر

بالكسر: البشاشة والطلاقة، أي لا يظهر عليه إلا السرور وإن كان في قلبه

في قلبه. أوسع شئ صدرا، وأذل شئ نفسا (١). يكره الرفعة، ويشنو السمعة. طويل غمه. بعيد همه. كثير صمته. مشغول وقته. شكور صبور. مغمور بفكرته (٢). ضنين بخلته (٣) سهل الخليفة. لين العريكة. نفسه أصلب من الصلد (٤) وهو أذل من العبد

٣٣٤ - وقال عليه السلام: لو رأى العبد الأجل ومصيره لأبغض الأمل وغروره

٣٣٥ - وقال عليه السلام: لكل امرئ في ماله شريكان: الوارث والحوادث

٣٣٧ - وقال عليه السلام: الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر (٥)

٣٣٨ - وقال عليه السلام: العلم علمان: مطبوع ومسموع، ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع (٦)

٣٣٩ - وقال عليه السلام: صواب الرأي بالدول يقبل بإقبالها ويذهب بذهابها (٧)

حزينا كناية عن الصبر والتحمل (١) ذل نفسه لعظمة ربه وللمتضعين من خلقه وللحق إذا جرى عليه. وكراهته للرفعة: بغضه للتكبر على الضعفاء، ولا يحب أن يسمع أحد بما يعمل لله فهو يشنؤ أي يبغض السمعة، وطول غمه خوفا مما بعد الموت. وبعد همه لأنه لا يطلب إلا معالي الأمور (٢) مغمور أي غريق في فكرته لأداء الواجب عليه لنفسه وملته (٣) الخلعة بالفتح: الحاجة أي بخيل بإظهار فقره للناس والخلقة الطبيعة. والعريكة: النفس (٤) الصلد: الحجر الصلب. ونفس المؤمن أصلب منه في الحق، وإن كان في تواضعه أذل من العبد (٥) الرامي من قوس بلا وتر يسقط سهمه ولا يصيب، والذي يدعو الله ولا يعمل لا يجيب الله دعاءه (٦) مطبوع العلم:

ما رسخ في النفس وظهر أثره في أعمائها، ومسموعه: منقوله ومحفوظه. والأول هو العلم حقا (٧) إقبال الدولة: كناية عن سلامتها وعلوها كأنها مقبلة على صاحبها

٣٤٠ - وقال عليه السلام: العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى
٣٤١ - وقال عليه السلام: يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم
٣٤٣ - وقال عليه السلام: الأقاويل محفوظة، والسرائر مبلوة (١) و " كل نفس
بما كسبت رهينة ". والناس منقوصون مدخولون (٢) إلا من عصم
الله. سائلهم متعنت، ومجيبهم متكلف. يكاد أفضلهم رأيا يرده
عن فضل رأيه الرضى والسخط (٣)، ويكاد أصلبهم عودا تنكؤه
اللحظة وتستحيله الكلمة الواحدة (٤). ٣٤٤ - معاشر الناس اتقوا الله فكم
من مؤمل ما لا يبلغه، وبان ما لا يسكنه، وجامع ما سوف يتركه.
ولعله من باطل جمعه، ومن حق منعه. أصابه حراما، واحتمل به آثاما،
فناء بوزره، وقدم على ربه أسفا لاهفا قد " خسر الدنيا والآخرة ذلك
هو الخسران المبين "

تطلبه للأخذ بزمامها وإن لم يطلبها. وعلو الدولة يعطي العقل مكنة الفكر، ويفتح
له باب الرشاد. وإدبارها يقع بالعقل في الحيرة والارتباك فيذهب عنه صائب الرأي (١)
بلاها

الله واختبرها وعلمها يريد أن ظاهر الأعمال وخفيها معلوم لله، والأنفس مرهونة
بأعمالها فإن كانت خيرا خلصتها وإن كانت شرا حبستها (٢) المدخول: المغشوش
مصاب

بالدخل بالتحريك: وهو مرض العقل والقلب. والمنقوص: المأخوذ عن رشده
وكمال كانه نقص منه بعض جوهره (٣) لو كان فيهم ذو رأي غلب على رأيه رضاه
وسخطه فإذا رضي حكم لمن استرضاه بغير حق، وإذا سخط حكم على من أسخطه
بباطل (٤) أصلبهم عودا: أشدهم بدينه تمسكا، واللحظة النظرة إلى مشتهى. وتنكؤه

- ٣٤٥ - وقال عليه السلام: من العصمة تعذر المعاصي (١)
- ٣٤٦ - وقال عليه السلام: ماء وجهك جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطره
- ٣٤٧ - وقال عليه السلام: الثناء بأكثر من الاستحقاق ملق (٢) والتقصير عن الاستحقاق عي وحسد
- ٣٤٨ - وقال عليه السلام: أشد الذنوب ما استهان به صاحبه
- ٣٤٩ - وقال عليه السلام: من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره. ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما فاتته. ومن سل سيف البغي قتل به. ومن كابد الأمور عطب (٣). ومن اقتحم اللجج غرق. ومن دخل مداخل السوء اتهم. ومن كثر كلامه كثر خطؤه. ومن كثر خطؤه قل حياؤه. ومن قل حياؤه قل ورعه. ومن قل ورعه مات قلبه. ومن مات قلبه دخل النار. ومن نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذاك الأحمق بعينه (٤) والقناعة مال لا ينفد، ومن أكثر من ذكر الموت

كتمنعه أي تسيل جرحه وتأخذ بقلبه. وتستحيله: تحوله عما هو عليه، أي نظرة إلى مرغوب تجذبه إلى واقعة الشهوة، وكلمة من عظيم تميله إلى موافقة الباطل (١) هو من قبيل قولهم: "إن من العصمة أن لا تجد" وروي حديثا (٢) ملق بالتحريك: تملق. والعى بالكسر: العجز (٣) كابدھا: قاساھا بلا إعداد أسبابھا، فكأنه يجاذبھا وتطارده (٤) لأنه قد أقام الحجة لغيره على نفسه ورضي

رضي من الدنيا باليسير. ومن علم أن كلامه من عمله قل كلامه
إلا فيما يعنيه

٣٥٠ - وقال عليه السلام: للظالم من الرجال ثلاث علامات: يظلم من فوقه
بالمعصية (١)، ومن دونه بالغلبة، ويظهر القوم الظلمة.

٣٥١ - وقال عليه السلام: عند تناهي الشدة تكون الفرجة. وعند تضايق حلق
البلاء يكون الرخاء

٣٥٢ - وقال عليه السلام لبعض أصحابه: لا تجعلن أكثر شغلك بأهلك وولدك
فإن يكن أهلك وولدك أولياء الله فإن الله لا يضيع أولياءه. وإن
يكونوا أعداء الله فما همك وشغلك بأعداء الله

٣٥٣ - وقال عليه السلام: أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله

٣٥٤ - (وهنا بحضرته رجل رجلا بغلام ولد له فقال له ليهنك الفارس)
فقال عليه السلام: لا تقل ذلك، ولكن قل: شكرت الواهب

وبورك لك في الموهوب، وبلغ أشده، ورزقت بره

٣٥٥ - (وبنى رجل من عماله بناء فخما (٢)) فقال عليه السلام:

برجوع عييه على ذاته (١) معصية أو امره ونواهييه أو خروجه عليه ورفضه لسلطته
وذلك ظلم، لأنه عدوان على الحق. والغلبة: القهر. ويظهر أي يعاون. والظلمة:
جمع ظالم (٢) أي عظيما ضخما

أطلعت الورق رؤوسها (١) إن البناء يصف لك الغنى
٣٥٦ - (وقيل له عليه السلام لو سد على رجل باب بيته وترك فيه من
أين كان يأتيه رزقه؟)

فقال عليه السلام: من حيث يأتيه أجله
٣٥٧ - (وعزى قوما عن ميت مات لهم) فقال عليه السلام:
إن هذا الأمر ليس بكم بدأ ولا إليكم انتهى (٢). وقد كان
صاحبكم هذا يسافر فعدوه في بعض أسفاره، فإن قدم عليكم وإلا
قدمتم عليه

٣٥٨ - وقال عليه السلام: أيها الناس ليركم الله من النعمة وجلين كما يراكم
من النعمة فرقين (٣)، إنه من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك

(١) الورق بفتح فكسر: الفضة أي ظهرت الفضة فأطلعت رؤوسها
كناية عن الظهور، ووضح هذا بقوله البناء يصف لك الغنى، أي يدل
عليه (٢) هذا الأمر أي الموت لم يكن تناوله لصاحبكم أول فعل له ولا آخر
فعل له، بل سبقه ميتون وسيكون بعده، وقد كان ميتكم هذا يسافر لبعض حاجاته
فاحسبوه مسافرا، فإذا طال زمن سفره فإنكم ستلاقون معه وتقدمون عليه عند
موتكم (٣) وجلين: خائفين. وفرقين: فزعين. كونوا بحيث يراكم الله خائفين
من مكره عند النعمة كما يراكم فزعين من بلائه عند النعمة، فإن صاحب النعمة
إذا لم يظن نعمته استدراجا من الله فقد أمن من مكر الله، ومن كان في ضيق فلم
يحسب ذلك امتحانا من الله فقد أيس من رحمة الله وضيع أجرا مأمولا

استدراجا فقد أمن مخوفا. ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك
اختبارا فقد ضيع مأمولا

٣٥٩ - وقال عليه السلام: يا أسرى الرغبة أقصروا (١) فإن المعرج على الدنيا لا يروعه منها إلا صريف أنياب الحدثان (٢). أيها الناس تولوا من أنفسكم تأديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها (٣)
٣٦٠ - وقال عليه السلام: لا تظن بكلمة خرجت من أحد سوءا وأنت تجد لها في الخير محتملا

٣٦١ - وقال عليه السلام: إذا كانت لك إلى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسألة الصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله ثم سل حاجتك فإن الله أكرم من أن يسأل حاجتين (٤) فيقضي إحداهما ويمنع الأخرى
٣٦٢ - وقال عليه السلام: من ضمن بعرضه فليدع المراء (٥)
٣٦٣ - وقال عليه السلام: من الخرق المعاجلة قبل الإمكان والأناة بعد الفرصة (٦)

(١) أسرى: جمع أسير. والرغبة الطمع. وأقصروا كفوا (٢) المعرج المائل إليها أو المعول عليها أو المقيم بها. ويروعه: يفرعه. والصريف: صوت الأسنان ونحوها عند الاصطكاك. والحدثان بالكسر: النوائب (٣) الضراوة: اللهج بالشئ والولوع به، أي كفوا أنفسكم عن اتباع ما تدفع إليه عاداتها (٤) الحاجتان الصلاة على النبي وحاجتك، والأولى مقبولة مجابة قطعاً (٥) ضمن: بخل. والمراء الجدال في غير حق. وفي تركه صون للعرض عن الطعن (٦) الخرق بالضم: الحمق وضد الرفق. والأناة التأني. والفرصة

- ٣٦٤ - وقال عليه السلام: لا تسأل عما لم يكن ففي الذي قد كان لك شغل (١)
٣٦٥ - وقال عليه السلام: الفكر مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح (٢)
وكفى أدبا لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك
٣٦٦ - وقال عليه السلام: العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل. والعلم يهتف
بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل عنه (٣)
٣٦٧ - وقال عليه السلام: يا أيها الناس متاع الدنيا حطام موبئ فتجنبوا مرعاه (٤).
قلعتها أحظى من طمأنينتها (٥) وبلغتها أزكى من ثروتها (٦). حكم
على مكثرها بالفاقة (٧) وأعين من غني عنها بالراحة (٨). ومن راقه
زبرجها أعقبت ناظره كمها (٩).

ما يمكنك من مطلوبك، ومن الحكم أن لا تتعجل حتى تتمكن، وإذا تمكنت فلا تمهل
(١) لا تتمن من الأمور بعيدها فكفاك من قريبها ما يشغلك (٢) الاعتبار الاتعاض
بما يحصل للغير ويترتب على أعماله (٣) العلم يطلب العمل ويناديه فإن وافق العمل
العلم وإلا ذهب العلم فحافظ العلم العمل (٤) الحطام كغراب: ما تكسر من يبيس
النبات. وموبئ أي ذو وباء مهلك. ومرعاه محل رعيه والتناول منه (٥) القلعة
بالضم: عدم سكونك للتوطن. وأحظى أي أسعد (٦) البلغة بالضم: مقدار
ما يتبلغ به من القوت (٧) المكثرت بالدنيا حكم الله عليه بالفقر، لأنه كلما أكثر زاد
طمعه وطلبه فهو في فقر دائم إلى ما يطمع فيه (٨) غنى كرضى: استغنى، وغني
القلب عن الدنيا في راحة تامة (٩) الزبرج بكسر فسكون فكسر: الزينة.
وراقه: أعجبه وحسن في عينه. والكمه محركة العمى، فمن نظر لزينتها بعين

ومن استشعر الشعف بها ملأت ضميره أشجانا (١) لهن رقص على
سويداء قلبه (٢) هم يشغله وهم يحزنه، كذلك حتى يؤخذ بكظمه
فيلقى بالقضاء (٣). منقطعاً أبهراه هينا على الله فناؤه وعلى الإخوان
إلقاؤه (٤)، وإنما ينظر المؤمن إلى الدنيا بعين الاعتبار. ويقتات منها
بطن الاضطرار (٥). ويسمع فيها بأذن المقت والأبغاض. إن قيل أثرى
قيل أكدى (٦). وإن فرح له بالبقاء حزن له بالفناء. هذا ولم
يأتهم يوم فيه ييلسون (٧)

٣٦٨ - وقال عليه السلام: إن الله سبحانه وضع الثواب على طاعته والعقاب على
معصيته زيادة لعباده عن نعمته (٨) وحياسة لهم إلى جنته (٩)

الاستحسان أعمت عينيه عن الحق (١) الشعف بالعين محرقة: الولوج وشدة
التعلق. والأشجان: الأحزان (٢) رقص بالفتح وبالتحريك: حركة واثب.
وسويداء القلب: حبه. ولهن أي للأشجان، فهي تلعب بقلبه (٣) الكظم
محرقة: مخرج النفس، أي حتى يخنقه الموت فيطرح بالقضاء. والأبهران:
وريدا العنق. وانقطاعهما كناية عن الهلاك (٤) إلقاؤه: طرحه في قبره (٥) أي
يأخذ من القوت ما يكفي بطن المضطر وهو ما يزيل الضرورة (٦) بيان لحال الإنسان
في الدنيا فلا يقال فلان أثرى أي استغنى حتى يسمع بعد مدة بأنه أكدى أي افتقر
وصف لقلب الحال (٧) أبلس: يئس وتحير. يوم الحيرة: يوم القيامة (٨) زيادة
بالذال أي منعاً لهم عن المعاصي الجالبة للنقم (٩) حياشة: من حاش الصيد جاءه
من حواليه ليصرفه إلى الحباله ويسوقه إليها ليصيده أي سوقاً إلى جنته

٣٧٠ - (وروي أنه عليه السلام قلما اعتدل به المنبر إلا قال أمام خطبته): أيها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو، ولا ترك سدى فيلغو (١). وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده. وما المغرر الذي ظفر من الدنيا بأعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بأدنى سهمته (٢)

٣٧١ - وقال عليه السلام: لا شرف أعلى من الاسلام. ولا عز أعز من التقوى ولا معقل أحصن من الورع. ولا شفيع أنجح من التوبة. ولا كنز أغنى من القناعة. ولا مال أذهب للفاقة من الرضى بالقوت. ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة (٣) وتبوأ خفض الدعة. والرغبة مفتاح النصب (٤) ومطية التعب. والحرص والكبر والحسد دواع إلى التفحم في الذنوب. والشر جامع مساوي العيوب
٣٦٩ - وقال عليه السلام: يأتي على الناس زمان لا يبقى فيه من القرآن

(١) لها: تلهى بلذاته. ولغا: أتى باللغو وهو ما لا فائدة فيه (٢) السهمة بالضم: النصيب. وأدنى حظ من الآخرة أفضل من أعلاه في الدنيا والفرق بين الباقي والفاني وإن كان الأول قليلا والثاني كثيرا لا يخفى (٣) من قولك انتظمه بالرمح أي أنفذه فيه كأنه ظفر بالراحة. وتبوأ: نزل الخفض أي السعة. والدعة بالتحريك: كالخفض. والإضافة على حد كرى النوم (٤) الرغبة: الطمع. والنصب بالتحريك: أشد التعب

إلا رسمه ومن الاسلام إلا اسمه. مساجدهم يومئذ عامرة من البنى خراب من الهدى. سكانها وعمارها شر أهل الأرض، منهم تخرج الفتنة وإليهم تأوي الخطيئة يردون من شد عنها فيها. ويسوقون من تأخر عنها إليها يقول الله تعالى " فبي حلفت لأبعثن على أولئك فتنة أترك الحليم فيها حيران، وقد فعل. ونحن نستقيل الله عشرة الغفلة ٣٧٢ - (وقال عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري) يا جابر قوام الدنيا بأربعة: عالم مستعمل علمه، وجاهل لا يستنكف أن يتعلم، وجواد لا ييخل بمعروفه، وفقير لا يبيع آخرته بدنياه. فإذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلم (١)، وإذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه (٢) يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه، فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء (٣)، ومن لم يقم فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء ٣٧٣ - (وروى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه - وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الأشعث - أنه قال فيما كان يحض به الناس على الجهاد: إني سمعت عليا عليه السلام يقول

(١) لا استواء العلم والجهل في نظره (٢) لأنه يضطر للخيانة أو الكذب حتى ينال بهما من الغنى شيئا (٣) عرضها أي جعلها عرضة أي نصبها له

يوم لقينا أهل الشام):
أيها المؤمنون إنه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى إليه
فأنكره بقلبه فقد سلم وبرئ (١)، ومن أنكره بلسانه فقد أجر
وهو أفضل من صاحبه. ومن أنكره بالسيف لتكون كلمة الله هي
العليا وكلمة الظالمين هي السفلى فذلك الذي أصاب سبيل الهدى
وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين
٣٧٤ - (وفي كلام آخر له يجري هذا المجرى) فمنهم المنكر للمنكر
بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل لخصال الخير، ومنهم المنكر
بلسانه وقلبه والتارك بيده، فذلك متمسك بخصلتين من خصال
الخير ومضيع خصلة، ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه
فذلك الذي ضيع أشرف الخصلتين من الثلاث وتمسك بواحدة (٢)،
ومنهم تارك لإنكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الأحياء
وما أعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر إلا كنفته في بحر لجي (٣)، وإن الأمر بالمعروف

(١) برئ من الإثم وسلم من العقاب إن كان عاجزا (٢) أشرف الخصلتين من إضافة
الصفة للموصوف، أي الخصلتين الفائقتين في الشرف عن الثالثة، وليس من قبيل إضافة
اسم التفضيل إلى متعدد (٣) النفثة - كالنفخة - يراد ما يمازج النفس من الريق عند النفخ

والنهي عن المنكر لا يقربان من أجل، ولا ينقصان من رزق.
وأفضل من ذلك كله كلمة عدل عند إمام جائر

٣٧٥ - (وعن أبي جحيفة قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول):
أول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم ثم بألسنتكم ثم
بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا قلب فجعل
أعلاه أسفله وأسفله أعلاه

٣٧٦ - وقال عليه السلام: إن الحق ثقيل مرئ، وإن الباطل خفيف
وبئ (١).

٣٧٧ - وقال عليه السلام: لا تأمن على خير هذه الأمة عذاب الله لقوله تعالى
" فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون " ولا تيأسن لشر هذه
الأمة من روح الله (٢) لقوله تعالى " إنه لا ييأس من روح الله إلا
القوم الكافرون "

٣٧٨ - وقال عليه السلام: البخل جامع لمساوي العيوب، وهو زمام يقاد به إلى
كل سوء

(١) مرئ من مرأ الطعام مثلثة الراء مرأة فهو مرئ أي هنئ حميد العاقبة،
والحق وإن ثقل إلا أنه حميد العاقبة، والباطل وإن خف فهو وبئ وخيم العاقبة،
أرض وبيئة كثيرة الوباء وهو المرض العام (٢) روح الله بالفتح: رحمته

٣٧٩ - وقال عليه السلام: الرزق رزقان: رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن لم تأت أذاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك، كفاك كل يوم ما فيه. فإن تكن السنة من عمرك فإن الله تعالى سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك، وإن لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك؟ ولن يسبقك إلى رزقك طالب، ولن يغلبك عليه غالب. ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك

(وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب إلا أنه ههنا أوضح وأشرح فلذلك كررناه على القاعدة المقررة في أول الكتاب) ٣٨٠ - وقال عليه السلام: رب مستقبل يوما ليس بمستدبره، ومغبوط في أول ليله قامت بواكيه في آخره (١)

٣٨١ - وقال عليه السلام: الكلام في وثاقتك ما لم تتكلم به (٢)، فإذا تكلمت به صرت في وثاقه، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك. فرب كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة

٣٨٢ - وقال عليه السلام: لا تقل ما لا تعلم، بل لا تقل كل ما تعلم، فإن الله

(١) ربما يستقبل شخص يوما فيموت ولا يستدبره أي لا يعيش بعده فيخلفه وراءه. والمغبوط: المنظور إلى نعمته، وقد يكون المرء كذلك في أول الليل فيموت في آخره فتقوم بواكيه جمع باكية (٢) الوثاق كسحاب: ما يشد به ويربط، أي أنت مالك لكلامك قبل

فرض على جوارحك فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة
٣٨٣ - وقال عليه السلام: احذر أن يراك الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته (١)
فتكون من الخاسرين، وإذا قويت فاقو على طاعة الله، وإذا ضعفت
فاضعف عن معصية الله

٣٨٤ - وقال عليه السلام: الركون إلى الدنيا مع ما تعاین منها جهل (٢). والتقصير
في حسن العمل إذا وثقت بالثواب عليه غبن. والطمأنينة إلى كل
أحد قبل الاختبار عجز

٣٨٥ - وقال عليه السلام: من هوان الدنيا على الله أنه لا يعصى إلا فيها ولا ينال ما
عنده إلا بتركها

٣٨٦ - وقال عليه السلام: من طلب شيئاً ناله أو بعضه (٣)

٣٨٧ - وقال عليه السلام: ما خير بخير بعده النار. وما شر بشر بعده الجنة (٤).

أن يصدر عنك، فإذا تكلمت به صرت مملوكاً له، فإما نفعلك أو ضرك، وخزن كنصر:
حفظ ومنع الغير من الوصول إلى مخزونه. والورق بفتح فكسر: الفضة (١) فقد
يفقده أي عدمه فلم يجده. والكلام من الكناية، أي أن الله يراك في الحالين فاحذر
أن تعصيه ولا تطيعه (٢) تعاین من الدنيا تقلباً وتحولاً لا ينقطع ولا يختص بخير
ولا شرير، فالثقة بها عمى عما تشاهد منها. والغبن بالفتح: الخسارة الفاحشة.
وعند اليقين بثواب الله لا خسارة أفحش من الحرمان بالتقصير في العمل مع القدرة
عليه (٣) أي أن الذي يطلب ويعمل لما يطلبه ويداوم على ذلك لا بد أن يناله أو ينال
بعضاً منه (٤) ما استفهامية إنكارية، أي لا خير فيما يسميه أهل الشهوة خيراً من الكسب

وكل نعيم دون الجنة محقور، وكل بلاء دون النار عافية
٣٨٨ - وقال عليه السلام: ألا وإن من البلاء الفاقة. وأشد من الفاقة مرض البدن.
وأشد من مرض البدن مرض القلب. ألا وإن من النعم سعة المال،
وأفضل من سعة المال صحة البدن، وأفضل من صحة البدن تقوى القلب
٣٩٠ - وقال عليه السلام: للمؤمن ثلاث ساعات: فساعة يناجي فيها ربه، وساعة
يرم معاشه (١)، وساعة يخلي بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويحرم.
وليس للعاقل أن يكون شاخصاً إلا في ثلاث: مرمة لمعاش، أو خطوة
في معاد، أو لذة في غير محرم
٣٩١ - وقال عليه السلام: أزهدي الدنيا يبصر لك الله عوراتها، ولا تغفل فلست
بمغفول عنك
٣٩٢ - وقال عليه السلام: تكلموا تعرفوا فإن المرء مخبوء تحت لسانه
٣٩٣ - وقال عليه السلام: خذ من الدنيا ما أتاك، وتول عما تولى عنك، فإن أنت
لم تفعل فأجمل في الطلب (٢)

بغير الحق والتغلب بغير شرع حيث أن وراء ذلك النار. ولا شر فيما يدعوه الجهلة
شرا من الفقر أو الحرمان مع الوقوف عند الاستقامة ف وراء ذلك الجنة. والمحقور:
الحقير المحقر (١) يرم بكسر الراء وفتحها أي يصلح. والمرمة بالفتح
الاصلاح. والمعاد ما تعود إليه في القيامة (٢) أي فإن رغبت في طلب ما تولى وذهب

- ٣٩٤ - وقال عليه السلام: رب قول أنفذ من صول (١)
 ٣٩٥ - وقال عليه السلام: كل مقتصر عليه كاف (٢)
 ٣٩٦ - وقال عليه السلام: المنية ولا الدنية. والتقل ولا التوسل (٣). ومن لم يعط قاعدا لم يعط قائما (٤). والدهر يومان يوم لك ويوم عليك، فإذا كان لك فلا تبطر، وإذا كان عليك فاصبر
 ٤٠١ - وقال عليه السلام: مقارنة الناس في أخلاقهم أمن من غوائلهم (٥)
 ٤٠٢ - وقال عليه السلام لبعض مخاطبيه (وقد تكلم بكلمة يستصغر مثله عن قول مثلها (٦):
 لقد طرت شكيرا، وهدرت سقبا (والشكير ههنا أول ما ينبت من ريش الطائر قبل أن يقوى ويستحصف (٧)، والسقب الصغير من الإبل، ولا يهدر إلا بعد أن يستفحل)

عنك منها فليكن طلبك جميلا واقفا بك عند الحق (١) الصول بالفتح: السطوة (٢) مقتصر بفتح الصاد: اسم مفعول، وإذا اقتصرت على شئ فقنعت به فقد كفاك (٣) المنية أي الموت يكون ولا يكون ارتكاب الدنية كالتذلل والنفاق. والتقل أي الاكتفاء بالقليل يرضى به الشريف ولا يرضى بالتوسل إلى الناس (٤) كنى بالعود عن سهولة الطلب وبالقيام عن التعسف فيه (٥) المنافرة في الأخلاق والمباعدة فيها مجلبة للعداوات، ومن عاداه الناس وقع في غوائلهم. فالمقاربة لهم في أخلاقهم حافظة لمودتهم لكن لا تجوز الموافقة في غير حق (٦) كلمة عظيمة مثله في صغره
 قاصر عن قول مثلها (٧) كأنه قال لقد طرت وأنت فرخ لم تنهض

- ٤٠٣ - وقال عليه السلام: من أوماً إلى متفاوت خذلته الحيل (١)
- ٤٠٤ - وقال عليه السلام (وقد سئل عن معنى قولهم لا حول ولا قوة إلا بالله) إنا لا نملك مع الله شيئاً، ولا نملك إلا ما ملكنا، فمتى ما ملكنا ما هو أملك به منا كلفنا (٢)، ومتى أخذنا منا وضع تكليفه عنا
- ٤٠٥ - وقال عليه السلام: لعمار بن ياسر (وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاماً): دعه يا عمار فإنه لم يأخذ من الدين إلا ما قاربه من الدنيا، وعلى عمد لبس على نفسه (٣) ليجعل الشبهات عاذراً لسقطاته
- ٤٠٦ - وقال عليه السلام: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله، وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالاً على الله (٤)
- ٤٠٧ - وقال عليه السلام: ما استودع الله امرأ عقلاً إلا استنقذه به يوماً ما (٥)
- ٤٠٨ - وقال عليه السلام: من صارع الحق صرعه

(١) أوماً: أشار، والمراد طلب وأراد. والمتفاوت: المتباعد، أي من طلب تحصيل المتباعدات وضم بعضها إلى بعض خذلته الحيل فيما يريد فلم ينجح فيه (٢) أي متى ملكنا القوة على العمل وهي في قبضته أكثر مما هي في قبضتنا فرض علينا العمل (٣) على عمد متعلق بلبس، أي أوقع نفسه في الشبهة عامداً لتكون الشبهة عذراً له في زلاته (٤) لأن تيه الفقير وأنفته على الغنى أدل على كمال اليقين بالله، فإنه بذلك قد أمات طمعاً ومحا خسوفاً وصابر في يأس شديد، ولا شيء من هذا في تواضع الغنى (٥) أي أن الله لا يهب العقل إلا حيث يريد النجاة، فمتى أعطى شخصاً عقلاً خلصه به من شقاء

- ٤٠٩ - وقال عليه السلام: القلب مصحف البصر (١)
٤١٠ - وقال عليه السلام: التقى رئيس الأخلاق
٤١١ - وقال عليه السلام: لا تجعلن ذرب لسانك على من أنطقك، وبلاغة قولك على من سددك (٢)
٤١٢ - وقال عليه السلام: كفاك أدبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك
٤١٣ - وقال عليه السلام: من صبر صبر الأحرار وإلا سلا سلو الاغمار (٣)
٤١٤ - (وفي خبر آخر أنه عليه السلام قال للأشعث بن قيس معزيا) إن صبرت صبر الأكارم وإلا سلوت سلو البهائم
٤١٥ - وقال عليه السلام في صفة الدنيا: تغر وتضر وتمر. إن الله تعالى لم يرضها ثوبا لأولياؤه ولا عقابا لأعدائه، وإن أهل الدنيا كركب بينهم حلوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا (٤)
٤١٦ - وقال لابنه الحسن (ع): يا بني لا تخلفن وراءك شيئا من الدنيا، فإنك

الدارين (١) أي ما يتناوله البصر يحفظ في القلب كأنه يكتب فيه (٢) الذرب: الحدة. والتسديد: التقويم والتثقيف، أي لا تطل لسانك على من علمك النطق، ولا تظهر بلاغتك على من ثقفتك وقوم عقلك (٣) الاغمار جمع غمر مثلث الأول وهو الجاهل لم يجرب الأمور، ومن فاته شرف الجلد والصبر فلا بد يوما أن يسلو بطول المدة، فالصبر أولى (٤) أي بينما هم قد حلوا يفاجئهم صائح الأجل وهو سائقهم بالرحيل فارتحلوا

تخلفه لأحد رجلين: إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به، وإما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عوناً له على معصيته. وليس أحد هذين حقيقاً أن تؤثره على نفسك (ويروى هذا الكلام على وجه آخر وهو):

أما بعد فإن الذي في يدك من الدنيا قد كان له أهل قبلك، وهو صائر إلى أهل بعدك، وإنما أنت جامع لأحد رجلين: رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به، أو رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له، وليس أحد هذين أهلاً أن تؤثره على نفسك ولا أن تحمل له على ظهرك، فارج لمن مضى رحمة الله ولمن بقي رزق الله

٤١٧ - وقال عليه السلام (لقائل قال بحضرته أستغفر الله): ثكلتك أمك أتدري ما الاستغفار؟ الاستغفار درجة العليين. وهو اسم واقع على ستة معان: أولها الندم على ما مضى. والثاني العزم على ترك العود إليه أبداً. والثالث أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة. والرابع أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها. والخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت

على السحت (١) فتذيه بالأحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد. والسادس أن تذيب الجسم ألم الطاعة كما أدقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول أستغفر الله

٤١٨ - وقال عليه السلام: الحلم عشيرة (٢)

٤١٩ - وقال عليه السلام: مسكين ابن آدم مكتوم الأجل، مكنون العلل، محفوظ العمل، تؤلمه البقة، وتقتله الشرقة، وتنتنه العرقة (٣)

٤٢٠ - (وروي أنه عليه السلام كان جالسا في أصحابه فمرت بهم امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم) فقال عليه السلام:

إن أبصار هذه الفحول طوامح (٤)، وإن ذلك سبب هبابها، فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فليلامس أهله فإنما هي امرأة كامرأة (فقال رجل من الخوارج: قاتله الله كافرا ما أفقهه! فوثب القوم ليقتلوه) فقال:

(١) السحت بالضم: المال من كسب حرام (٢) خلق الحلم يجمع إليك من معاونة الناس لك ما يجتمع لك بالعشيرة، لأنه يولييك محبة الناس فكأنه عشيرة (٣) مكنون أي مستور العلل والأمراض لا يعلم من أين تأتيه، إذا عضته بقة تألم، وقد يموت بجرعة ماء إذا شرب بها، وتنتن ريحه إذا عرق عرقة (٤) جمع طامح أو طامحة، طمح البصر إذا ارتفع، وطمح أبعد في الطلب، وأن ذلك أي طموح الأبصار سبب هبابها بالفتح

رويدا إنما هو سب بسب أو عفو عن ذنب (١)

٤٢١ - وقال عليه السلام: كفأك من عقلك أوضح لك سبيل غيك من رشدك.

٤٢٢ - وقال عليه السلام: افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئاً، فإن صغيره كبير،

وقليله كثير، ولا يقولن أحدكم إن أحداً أولى بفعل الخير مني

فيكون والله كذلك. إن للخير والشر أهلاً فما تركتموه منهما

كفأكموه أهله (٢)

٤٢٣ - وقال عليه السلام: من أصلح سريرته أصلح الله علانيته. ومن عمل لدينه

كفاه أمر دنياه، ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه

وبين الناس

٤٢٤ - وقال عليه السلام: الحلم غطاء ساتر، والعقل حسام قاطع، فاستر خلل

خلقك بحلمك، وقاتل هواك بعقلك

٤٢٥ - وقال عليه السلام: إن لله عبداً يختصهم الله بالنعم لمنافع العباد فيقرها

في أيديهم ما بذلوا (٣)، فإذا منعوها نزعها منكم ثم حولها إلى غيرهم

أي هيجان هذه الفحول لملامسة الأنثى (١) إن الخارجي سب أمير المؤمنين بالكفر

في الكلمة السابقة، فأمر المؤمنين لم يسمح بقتله، ويقول إما أن أسبه أو أعفو عن

ذنبه (٢) ما تركتموه من الخير يقوم أهله بفعله بدلكم، وما تركتموه من الشر يؤديه

عنكم أهله، فلا تختاروا أن تكونوا للشر أهلاً، ولا أن يكون عنكم في الخير

بدل (٣) يقرها أي يبقيها ويحفظها مدة بذلهم لها

- ٤٢٦ - وقال عليه السلام: لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين: العافية والغنى، بينا تراه معافى إذ سقم، وبينما تراه غنيا إذ افتقر
- ٤٢٧ - وقال عليه السلام: من شكا الحاجة إلى مؤمن فكأنما شكاه إلى الله ومن شكاه إلى كافر فكأنما شكاه إلى الله
- ٤٢٨ - وقال عليه السلام في بعض الأعياد: إنما هو عيد لمن قبل الله من صيامه وشكر قيامه، وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد
- ٤٢٩ - وقال عليه السلام: إن أعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله، فورثه رجل فأنفقه في طاعة الله سبحانه، فدخل به الجنة ودخل الأول به النار
- ٤٣٠ - وقال عليه السلام: إن أخسر الناس صفقة (١) وأخيبهم سعيًا رجل أخلق بدنه في طلب ماله ولم تساعد المقادير على إرادته، فخرج من الدنيا بحسرتة وقدم على الآخرة بتبعته.
- ٤٣١ - وقال عليه السلام: الرزق رزقان: طالب ومطلوب، فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجها عنها، ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها

(١) الصفقة أي البيعة، أي أخسرهم بيعة وأشدّهم خيبة في سعيه ذلك الرجل الذي أخلق بدنه أي أبلاه ونهكه في طلب المال ولم يحصله. والتبعة بفتح فكسر: حق الله وحق الناس عنده يطالب به

٤٣٢ - وقال عليه السلام: إن أولياء الله هم الذين نظروا إلى باطن الدنيا إذا نظر الناس إلى ظاهرها، واشتغلوا بآجلها (١) إذا اشتغل الناس بعاجلها، فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم (٢)، وتركوا منها ما علموا أنه سيمتركهم، ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالا. ودركهم لها فوتا. أعداء ما سالم الناس، وسلم ما عادى الناس (٣). بهم علم الكتاب وبه علموا. وبهم قام الكتاب وبه قاموا. لا يرون مرجوا فوق ما يرجون، ولا مخوفا فوق ما يخافون (٤)

٤٣٣ - وقال عليه السلام: اذكروا انقطاع اللذات وبقاء التبعات
٤٣٤ - وقال عليه السلام: أخبر تقيه (٥) (ومن الناس من يروي هذا للرسول صلى الله عليه وآله. ومما يقوي أنه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ما حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي: قال المأمون: لولا أن عليا قال " أخبر تقيه " لقلت: أقله تخبر)

(١) إضافة الآجل إلى الدنيا لأنه يأتي بعدها أو لأنه عاقبة الأعمال فيها والمراد منه ما بعد الموت (٢) أماتوا قوة الشهوة والغضب التي يخشون أن تميت فضائلهم، وتركوا للذات العاجلة التي سيمتركهم، ورأوا أن الكثير من هذه اللذات قليل في جانب الأجر على تركه وإدراكه فوات لأنه يعقب حسرات العقاب (٣) الناس يسالمون الشهوات وأولياء الله يحاربونها، والناس يحاربون العفة والعدالة وأولياء الله يسالمونهما وينصرونهما (٤) أي مرجو فوق ثواب الله وأي مخوف أعظم من غضب الله (٥) أخبر بضم الباء: أمر من خبرته من باب قتل، أي علمته. وتقيه مضارع

- ٤٣٥ - وقال عليه السلام: ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة. ولا ليفتح على عبد الدعاء ويغلق عنه باب الإجابة (١).
- ولا ليفتح لعبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة
- ٤٣٧ - (وسئل عليه السلام أيما أفضل العدل أو الجود) فقال عليه السلام: العدل يضع الأمور مواضعها، والجود يخرجها من جهتها. والعدل سائنس عام، والجود عارض خاص. فالعدل أشرفهما وأفضلهما
- ٤٣٨ - وقال عليه السلام: الناس أعداء ما جهلوا
- ٤٣٩ - وقال عليه السلام: الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه " لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم " ومن لم يأس على الماضي (٢) ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه
- ٤٤٠ - وقال عليه السلام: ما أنقض النوم لعزائم اليوم (٣)
- ٤٤١ - وقال عليه السلام: الولايات مضامير الرجال (٤)

مجزوم بعد الأمر، وهماؤه للوقوف، من قلاه يقلبه كرماء يرميه بمعنى أبغضه، أي إذا أعجبك ظاهر الشخص فاختبره فربما وجدت فيه ما لا يسرك فتبغضه. ووجه ما اختاره المأمون أن المحبة ستر للعيوب فإذا أبغضت شخصا أمكنك أن تعلم حاله كما هو (١) تكرر الكلام في أن الدعاء والإجابة والاستغفار والمغفرة إذا صدقت النيات وطابق الرجاء العمل وإلا فليست من جانب الله في شيء إلا أن تخرق سعة فضله سوابق سنته (٢) أي لم يحزن على ما نفذ به القضاء (٣) تقدمت هذه الجملة بنصها، ومعناها قد يجمع العازم على أمر فإذا نام وقام وجد انحلال في عزمته، أو ثم يغلبه النوم عن إمضاء عزمته (٤) المضامير جمع مضمار وهو المكان الذي تضر فيه الخيل للسباق، والولايات

- ٤٤٢ - وقال عليه السلام: ليس بلد بأحق بك من بلد (١)، خير البلاد ما حملك
٤٤٣ - وقال عليه السلام (وقد جاءه نعي الأشتر رحمه الله): مالك وما مالك! (٢)
لو كان جبلا لكان فندا، لا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه الطائر
(والفند المنفرد من الجبال)
٤٤٤ - وقال عليه السلام: قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه
٤٤٥ - وقال عليه السلام: إذا كان في رجل خلة ذائعة فانتظروا أخواتها (٣)
٤٤٦ - (وقال عليه السلام لغالب بن صعصعة أبي الفرزدق في كلام دار بينهما):
ما فعلت إيلك الكثيرة؟ قال ذعذعتها الحقوق (٤) يا أمير المؤمنين
فقال عليه السلام: ذلك أحمد سبلها
٤٤٧ - وقال عليه السلام: من أتجر بغير فقه فقد ارتطم في الربا (٥)

أشبهه بالمضامير إذ يتبين فيها الجواد من البر دون (١) يقول كل البلاد تصلح سكنا،
وإنما أفضلها ما حملك أي كنت فيه على راحة فكأنك محمول عليه (٢) مالك هو
الأشتر النخعي. والفند بكسر الفاء: الجبل العظيم، والجملتان بعده كناية عن
رفعته وامتناع همته. وأوفى عليه: وصل إليه (٣) الخلة بالفتح: الخصلة أي إذا أعجبك
خلق من شخص فلا تعجل بالركون إليه وانتظر سائر الخلال (٤) ذعذع المال: فرقه
وبدده، أي فرق أبلى حقوق الزكاة والصدقات، وذلك أحمد سبلها جمع سبيل -
أي أفضل طرق إفنائها (٥) ارتطم وقع في الورطة فلم يمكنه الخلاص. والتاجر إذا
لم يكن على علم بالفقه لا يأمن الوقوع في الربا جهلا

- ٤٤٨ - وقال عليه السلام: من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها (١)
٤٤٩ - وقال عليه السلام: من كرمته عليه نفسه هانت عليه شهواته
٤٥٠ - وقال عليه السلام: ما مزح امرؤ مزحة إلا مج من عقله مجة (٢)
٤٥١ - وقال عليه السلام: زهدك في راغب فيك نقصان حظ (٣)، ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس.
٤٥٢ - وقال عليه السلام: الغنى والفقر بعد العرض على الله (٤)
٤٥٤ - وقال عليه السلام: ما لابن آدم والفخر، أوله نطفة، وآخره جيفة، لا يرزق نفسه، ولا يدفع حتفه
٤٥٥ - (وسئل من أشعر الشعراء) فقال عليه السلام
إن القوم لم يجرؤوا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها (٥)، فإن كان ولا بد فالملك الضليل (يريد امرأ القيس)

(١) من تفاقم به الجزع ولم يجمل منه الصبر عند المصائب الخفيفة حملة الهم إلى ما هو أعظم منها (٢) المزح والمزاحة والمزاح بمعنى واحد وهو المضاحكة بقول أو فعل، وأغلبه لا يخلو عن سخرية. ومج الماء من فيه رماه، وكأن المازح يرمي بعقله ويقذف به في مطارح الضياع (٣) بعدك عمن يتقرب منك ويلتمس مودتك تضييع لحظ من الخير يصادفك وأنت تلوي عنه، وتقربك لمن يبتعد عنك ذل ظاهر (٤) العرض على الله يوم القيامة، وهناك يظهر الغنى بالسعادة الحقيقية والفقر بالشقاء الحقيقي (٥) الحلبة بالفتح: القطعة من الخيل تجتمع للسباق عبر بها عن الطريقة الواحدة.

- ٤٥٦ - وقال عليه السلام: ألا حر يدع هذه اللماظة لأهلها (١)؟ إنه ليس لأنفسكم
 ثمن إلا الجنة فلا تبعوها إلا بها
- ٤٥٧ - وقال عليه السلام: منهومان لا يشبعان (٢): طالب علم وطالب دنيا
- ٤٥٨ - وقال عليه السلام: الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب
 حيث ينفعك، وأن لا يكون في حديثك فضل عن عملك (٣)، وأن
 تتقي الله في حديث غيرك
- ٤٥٩ - وقال عليه السلام: يغلب المقدار على التقدير (٤) حتى تكون الآفة في
 التدبير (وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف هذه الألفاظ)
- ٤٦٠ - وقال عليه السلام: الحلم والأناة توأمان ينتجهما علو الهمة (٥)

والقصبة ما ينصبه طلبة السباق حتى إذا سبق سابق أخذه ليعلم أنه السابق بلا نزاع.
 وكانوا يجعلون هذا من قصب، أي لم يكن كلامهم في مقصد واحد، بل ذهب بعضهم
 مذهب الترغيب، وآخر مذهب الترهيب، وثالث مذهب الغزل والتشبيب، والضليل من
 الضلال لأنه كان فاسقا (١) اللماظة بالضم: بقية الطعام في الفم يريد بها الدنيا،
 أي ألا يوجد حر يترك هذا الشيء الدنيء لأهله (٢) المنهوم: المفرط في الشهوة، وأصله
 في شهوة الطعام (٣) أي أن لا تقول أزيد مما تفعل. وحديث الغير: الرواية عنه. والتقوى
 فيه: عدم الافتراء، أو حديث الغير التكلم في صفاته نهى عن الغيبة (٤) المقدار القدر
 الإلهي. والتقدير القياس (٥) الحلم بالكسر: حبس النفس عند الغضب، والأناة يريد
 بها التأني. والتوأمان المولودان في بطن واحد. والتشبيه الاقتران والتولد من أصل واحد

- ٤٦١ - وقال عليه السلام: الغيبة جهد العاجز (١)
٤٦٢ - وقال عليه السلام: رب مفتون بحسن القول فيه (زيادة من نسخة كتبت في عهد المصنف)
٤٦٣ - وقال عليه السلام: الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها (٢)
٤٦٤ - وقال عليه السلام: إن لبني أمية مرودا يجرون فيه، ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم (٣)
(والمروود هنا مفعول من الإرواد وهو الإمهال والإنظار. وهذا من أفصح الكلام وأغربه، فكأنه عليه السلام شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه إلى الغاية فإذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها)
٤٦٥ - وقال عليه السلام (في مدح الأنصار): هم والله ربوا الاسلام كما يربى الفلو مع غنائهم بأيديهم السباط وألسنتهم السلاط (٤)

(١) الغيبة بالكسر: ذكر ك الآخربما يكره وهو غائب، وهي سلاح العاجز ينتقم به من عدوه، وهي جهده أي غاية ما يمكنه (٢) خلقت الدنيا سبيلا إلى الآخرة، ولو خلقت لنفسها لكانت دار خلد (٣) مروود بضم فسكون ففتح فسره صاحب الكتاب بالمهلة وهي مدة اتحادهم فلو اختلفوا ثم كادتهم أي مكرت بهم أو حاربتهم الضباع دون الأسود لقهرتهم (٤) ربوا من التربية والإنماء. والفلو بالكسر، أو بفتح فضم فتشديد، أو بضمين فتشديد: المهر إذا فطم أو بلغ السنة. والغناء بالفتح ممدودا: الغنى

٤٦٦ - وقال عليه السلام: العين وكاء السه (١)

(وهذا من الاستعارات العجيبة كأنه شبه السه بالوعاء والعين بالوكاء، فإذا أطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء. وهذا القول في الأشهر الأظهر من كلام النبي عليه السلام، وقد رواه قوم لأمر المؤمنين عليه السلام. وذكر ذلك المبرد في كتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف. وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبوية)

٤٦٧ - وقال عليه السلام (في كلام له): ووليهم وال فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجراحه (٢)

أي مع استغنائهم. وبأيديهم متعلق بربوا. ويقال رجل سبط اليدين بالفتح أي سخي. والسباط ككتاب: جمعه. والسلط جمع سليط: الشديد. واللسان الطويل (١) السه بفتح السين وتخفيف الهاء: العجز ومؤخر الإنسان، والعين الباصرة. وإنما جعل العجز وعاء لأن الشخص إذا حفظ من خلفه لم يصب من أمامه في الأغلب، فكأنه وعاء الحياة والسلامة إذا حفظ حفظتا. والباصرة وكاء ذلك الوعاء أي رباطه لأنها تلحظ ما عساه يصل إليه فتنبه العزيمة لدفعه والتوقي منه، فإذا أهمل الإنسان النظر إلى مؤخرات أحواله أدركه العطب. والكلام تمثيل لفائدة العين في حفظ الشخص مما قد يعرض عليه من خلفه، وأنها لا تختلف عن فائدتها في حفظه مما يستقبله من أمامه، وإرشاد إلى وجوب التبصر في مظنات الغفلة. وهذا هو المحمل اللائق بمقام النبي صلى الله عليه وسلم أو مقام أمير المؤمنين (٢) الجراح ككتاب: مقدم عنق البعير يضرب على الأرض عند الاستراحة كناية عن التمكن. والوالي يريد به النبي صلى

- ٤٦٨ - وقال عليه السلام: يأتي على الناس زمان عضوض (١) يعرض الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه " ولا تنسوا الفضل بينكم " تنهد فيه الأشرار (٢) وتستذل الأخيار. ويباع المضطرون، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرين (٣)
- ٤٦٩ - وقال عليه السلام: يهلك في رجلان: محب مفرط وباهت مفتر (٤) (وهذا مثل قوله عليه السلام): هلك في رجلان: محب غال، ومبغض قال
- ٤٧٠ - (وسئل عن التوحيد والعدل) فقال عليه السلام: التوحيد أن لا تتوهمه، والعدل أن لا تتهمه (٥)
- ٤٧١ - وقال عليه السلام: لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل
- ٤٧٢ - وقال عليه السلام (في دعاء استسقى به) اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها (وهذا من الكلام العجيب الفصاحة وذلك أنه عليه السلام شبه

الله عليه وسلم، ووليهم أي تولى أمورهم وسياسة الشريعة فيهم. وقال قائل يريد به عمر بن الخطاب (١) العضوض بالفتح: الشديد. والموسر: الغني، ويعرض على ما في يده: يمسكه بخلاف ما أمره الله في قوله " ولا تنسوا الفضل بينكم " أي الاحسان (٢) تنهد أي ترتفع (٣) بيع بكسر ففتح: جمع بيعة بالكسر هيئة البيع كالجلسة لهيئة الجلوس (٤) بهته كمنعه: قال عليه ما لم يفعل. ومفتر: اسم فاعل من الافتراء (٥) الضمير المنصوب لله فمن توحيده أن لا تتوهمه أي لا تصوره

السحاب ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالإبل الصعاب التي تقمص برحالتها (١) وتقص بركبائها، وشبه السحاب خالية من تلك الروائع (٢) بالإبل الذلل التي تحتلب طيعة وتقتعد مسمحة (٣).
٤٧٣ - وقيل له عليه السلام (لو غيرت شبيك يا أمير المؤمنين)؟ فقال عليه السلام: الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة (يريد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله)

٤٧٥ - وقال عليه السلام: القناعة مال لا ينفد (وقد روى بعضهم هذا الكلام لرسول الله صلى الله عليه وآله)

٤٧٦ - وقال عليه السلام: (لزياد بن أبيه، وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس وأعمالها في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقدم الخراج (٤))
استعمل العدل واحذر العسف والحيف، فإن العسف يعود بالجلاء (٥)

بوهمك، فكل موهوم محدود، والله لا يحد بوهم. واعتقادك بعدله أن لا تتهمه في أفعاله بظن عدم الحكمة فيها (١) قمص الفرس وغيره كضرب ونصر: رفع يديه وطرحهما معا وعجن برجليه، والرحال جمع رحل، أي أنها تمتنع حتى على رحالها فتقمص لتلقيها، ووقصت به راحلته تقص كوعد يعد تقحمت به فكسرت عنقه
(٢) جمع رائعة أي مفزعة (٣) طيعة بتشديد الياء: شديدة الطاعة. والاحتلاب استخراج اللبن من الضرع. وتقتعد: مبني للمجهول، اقتعده اتخذه قاعدة بالضم يركبه في جميع حاجاته. ومسمحة اسم فاعل أسمح، أي سمح ككرم بمعنى جاد، وسماحها مجاز عن إتيان ما يريده الراكب من حسن السير (٤) تقدم الخراج: الزيادة فيه (٥) العسف

والحييف يدعو إلى السيف

٤٧٧ - وقال عليه السلام: أشد الذنوب ما استخف به صاحبه

٤٧٨ - وقال عليه السلام: ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا (١)

٤٧٩ - وقال عليه السلام: شر الإخوان من تكلف له (لأن التكليف مستلزم

للمشقة وهو شر لازم عن الأخ المتكلف له فهو شر الإخوان)

٤٨٠ - وقال عليه السلام: إذا احتشم المؤمن أخاه فقد فارقه (يقال حشمه وأحشمه

إذا أغضبه، وقيل أخجله واحتشمه طلب ذلك له وهو مظنة مفارقتة

وهذا حين انتهاء الغاية بنا إلى قطع المختار من كلام أمير

المؤمنين عليه السلام، حامدين لله سبحانه على ما من به من توفيقنا

لضم ما انتشر من أطرافه، وتقريب ما بعد من أقطاره. وتقرر العزم

كما شرطنا أولاً على تفضيل أوراق من البياض في آخر كل باب من

الأبواب ليكون لاقتناص الشارد. واستلحاق الوارد. وما عسى أن

بالفتح: الشدة في غير حق. والجلاء بالفتح: التفرق والتشتت. والحييف: الميل عن العدل إلى الظلم وهو ينزع بالمظلومين إلى القتال لإنقاذ أنفسهم (١) كما أوجب الله على الجاهل

أن يتعلم أوجب على العالم أن يعلم

يظهر لنا بعد الغموض ويقع إلينا بعد الشدوذ. وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل. وذلك في رجب سنة أربعمئة من الهجرة (١). وصلى الله عليه سيدنا محمد خاتم الرسل، والهادي إلى خير السبل، وآله الطاهرين، وأصحابه يوم اليقين.

(١) انتهى من جمعه في سنة أربعمئة، وأبقى أوراقا بيضا في آخر كل باب رجاء أن يقف على شئ يناسب ذلك الباب فيدرجه فيه وجامع الكتاب هو الشريف الحسيني الملقب بالرضي. وذكر في تاريخ أبي الفدا أنه محمد بن الحسين بن موسى بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم. وقد يلقب بالمرتضى تعريفا له بلقب جده إبراهيم. ويعرف أيضا بالموسوي. وهو صاحب ديوان الشعر المشهور. ولد سنة تسع وخمسين وثلاثمئة وتوفي سنة ست وأربعمئة. رحمه الله رحمة واسعة. والحمد لله في البداية والانتها، والشكر له في السراء والضراء. والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء، وعلى آله وصحبه أصول الكرم وفروع العلاء. آمين.